

**تصوّر مقترح من منظور نموذج الانضباط التعاوني في خدمة
الفرد لتحقيق الاندماج الاجتماعي لأطفال المؤسسات الإيوائية**
**Paradigm from the perspective of the cooperative
discipline model in the case work to achieve the
Social Inclusion of children in Residential
institutions**

د/ محمد عبد الحميد محمد أحمد. د/ عمرو محمد عبد الجيد عامر.

مدرس بقسم خدمة الفرد
كلية الخدمة الاجتماعية للبنين بالقاهرة
جامعة الأزهر

مدرس بقسم خدمة الفرد
كلية الخدمة الاجتماعية للبنين بالقاهرة
جامعة الأزهر

DOI: 10.21608/fjssj.2025.465831 Url: https://fjssj.journals.ekb.eg/article_465831.html

تاريخ إتمام البحث: ٢٠٢٥/٦/٢٠ م تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٧/٢٤ م تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٧/٣٠ م
توثيق البحث: أحمد، محمد عبد الحميد محمد & عامر، عمرو محمد عبد المجيد (٢٠٢٥). تصوّر مقترح من منظور نموذج
الانضباط التعاوني في خدمة الفرد لتحقيق الاندماج الاجتماعي لأطفال المؤسسات الإيوائية، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، ع.
٢٢، ج. (٩)، ص-ص: ١٩٧-٢٤٨.

٢٠٢٥ م

تصوّر مقترح من منظور نموذج الانضباط التعاوني في خدمة الفرد لتحقيق الاندماج الاجتماعي لأطفال المؤسسات الإيوائية

المستخلص:

هدف البحث إلى الوقوف على محددات الاندماج الاجتماعي لأطفال المؤسسات الإيوائية، والتوصل إلى تصور مقترح من منظور نموذج الانضباط التعاوني في خدمة الفرد لتحقيق الاندماج الاجتماعي لأطفال المؤسسات الإيوائية، ولتحقيق أهداف البحث تم استخدام المنهج الوصفي باستخدام أسلوب دراسة الحالة، واعتمد البحث على استبانة طبقت على عدد (٤٢) طفل بمؤسسة رسالة نشاط أطفال قد الحياة بوادي خوف- حلوان، ومدينة ٦ أكتوبر، حول "الاندماج الاجتماعي لدى أطفال المؤسسات الإيوائية"، وكذلك دليل مقابلة مفتوحة مع الخبراء والمتخصصين. وتوصلت نتائج البحث إلى محددات الاندماج الاجتماعي لأطفال المؤسسات الإيوائية، حيث جاء الاندماج القيمي في الترتيب الأول بمتوسط حسابي قوي، يليه في الترتيب الثاني الاندماج الاجتماعي بمتوسط حسابي قوي، يليه في الترتيب الثالث الاندماج المستقبلي بمتوسط حسابي متوسط، يليه في الترتيب الرابع الاندماج النفسي بمتوسط حسابي متوسط، يليه في الترتيب الأخير الاندماج التعليمي بمتوسط حسابي متوسط، كما توصل البحث إلى تصور مقترح من منظور نموذج الانضباط التعاوني في خدمة الفرد لتحقيق الاندماج الاجتماعي لأطفال المؤسسات الإيوائية.

الكلمات المفتاحية: الانضباط التعاوني في خدمة الفرد، الاندماج الاجتماعي، أطفال المؤسسات الإيوائية.

Paradigm from the perspective of the cooperative discipline model in the case work to achieve the Social Inclusion of children in Residential institutions

Abstract:

The research aimed to identify the determinants of social integration for children in residential institutions and to develop a proposed concept based on the cooperative discipline model in the Case work to achieve social integration for children in residential institutions. To achieve the research objectives, a descriptive approach was used, employing a case study method, The research was based on a questionnaire administered to 42 children at the Resala Children's Activity Center in Wadi Huf, Helwan, and 6th of October City, on "social integration among children in residential institutions," as well as an open interview guide with experts and specialists. The results of the study identified the determinants of social integration for children

in residential institutions, with value integration ranking first with a strong arithmetic mean, followed by social integration with a strong arithmetic mean in second place, followed by future integration with an average arithmetic mean in third place. Followed by psychological integration in fourth place with an average score, and educational integration in last place with an average score. The research also came up with a proposed concept from the perspective of the cooperative discipline model in Case work to achieve social integration for children in residential institutions.

Key words: the cooperative discipline in the case work, Social Inclusion, Children in residential institutions.

أولاً: مشكلة الدراسة:

تُعدّ مرحلة الطفولة أولى محطات النمو البشري التي تمثل ركناً حاسماً في إعداد الفرد لحياة مستقبلية سليمة ومتوازنة، إذ تُؤسس فيها المسارات (الجسدية، العقلية، العاطفية، الاجتماعية) بما يشكل بنية شخصية الفرد. وتشير الأبحاث إلى أن الخبرات التي يعيشها الطفل في السنوات الأولى - وخصوصاً قبل سنّ الثلاث سنوات - ليست مجرد مرحلة إعداد، بل تمثل تحديداً لمستقبل الإنسان في الصحة والتعليم والإنتاجية (Harvard Kennedy School, 2025).

إنّ الاهتمام بمنظومة الطفولة لا يقتصر على الرعاية الجسدية فحسب، بل يمتدّ إلى البيئة التربوية والتحفيز العاطفي والاجتماعي واللغوي، حيث تُؤسس التفاعلات المدروسة بين الطفل ومحيطه لعناصر الثقة بالنفس والقدرة على الابتكار وحب الاستطلاع. وتشير نتائج برامج التعليم المبكر عالية الجودة إلى تحقيق فوائد واضحة في التطوّر المعرفي والاجتماعي والعاطفي، وتأسيس قاعدة تُسهم في تحسين التحصيل الدراسي والصّحي والاقتصادي للطفل على المدى المستقبلي (Administration for Children and Families, 2024).

وعليه، فإنّ رحلة الطفولة تُعدّ فرصة ذهبية لتشكيل قدرات الإنسان على التكيف والاندماج السليم والتعلّم والتفاعل الإيجابي مع محيطه، بحيث تصبح هذه المرحلة استثماراً مجتمعياً يُرجى منه تحقيق شمولية التنمية، وتعزيزاً لبناء جيلٍ قادرٍ على مواجهة تحديات المستقبل.

ولقد تنوّعت الدراسات الحديثة التي تناولت أهمية مرحلة الطفولة في بناء الإنسان وتنمية قدراته المستقبلية، إذ أكّدت العديد من البحوث أن الطفولة تمثل الأساس الذي تُبنى عليه جميع مراحل النمو اللاحقة. فقد أوضحت دراسة الشمري (٢٠٢٣) أن الاهتمام بتعليم الطفولة المبكرة يُسهم في تعزيز مهارات التفكير الناقد والتعلم مدى الحياة، وأن برامج رياض

الأطفال تشكّل خطوة جوهرية في تكوين شخصية الطفل وإعداده لمتطلبات المجتمع الحديث. كما بيّنت دراسة عبد الرحمن (٢٠٢٢) أن المناهج الموجهة للأطفال في السنوات الأولى تُثمّي القيم الاجتماعية والوعي بالمواطنة والانتماء الوطني، من خلال دمج المفاهيم الاجتماعية والتاريخية والجغرافية في بيئة تعلم نشطة.

بينما أكدت نتائج دراسة السطوحي (٢٠٢٠) أن استخدام التعلم النشط والمشاركة الوالدية مع الأطفال في تلك المرحلة كان لها تأثير واضح في تنمية معارف وأداءات الأطفال وممارساتهم المرتبطة بالمهارات الحياتية، وكذا ضرورة الاهتمام بتنمية المهارات الحياتية لأطفال الروضة، وتوعية المعلمات وأولياء الأمور بأهمية تنميتها، وضرورة التعاون والمشاركة بينهم، وإدراج أنشطة مختلفة في مناهج رياض الأطفال لتنمية المهارات الحياتية لأطفال الروضة من خلال استخدام استراتيجيات التعلم النشط، وعقد دورات تدريبية لمعلمات رياض الأطفال على استراتيجيات التعلم النشط.

وفي دراسة دولية صادرة عن الشبكة الدولية للتعليم في حالات الطوارئ (INEE, 2024)، أُشير إلى أن مرحلة الطفولة المبكرة تعدّ من أكثر الفترات حساسية في نمو الدماغ الإنساني، إذ تتكوّن نحو ٩٠% من البنية العصبية للدماغ قبل سن الخامسة، مما يجعل الرعاية الجيدة، والتغذية، والتعليم المبكر عناصر حاسمة لنمو متكامل بدنياً ومعرفياً ولغوياً وعاطفياً، وأكدت الدراسة أنّ الاستثمار في هذه المرحلة يعود بفوائد طويلة المدى على الأفراد والمجتمعات على حدٍ سواء، وهو ما يؤكد على أهمية المحاضن التربوية كالأُسرة والمدرسة في تنمية المهارات الحياتية لأطفال المستقبل.

ولقد واجهت المجتمعات المعاصرة بصفة عامة والمجتمع المصري بصفة خاصة العديد من التغيرات التي أدت إلى وجود مخاطر تعرضت لها الفئات السكانية المختلفة الأعمار، ومن هذه الفئات فئة الأطفال المودعين بمؤسسات إيوائية، والذين ينتمون إلى مرحلة الطفولة أحد أهم مراحل حياة الإنسان لما لها من طابع فسيولوجي وسيكولوجي وتربوي يؤسّس فيه الطفل في فترات نمو محددة؛ يتلقّى فيها أوجه الرعاية اللازمة لنمو جسمي وعقلي سليم، لذا يأتي الاهتمام بتسليط الضوء على هؤلاء الأطفال المودعين بالمؤسسات الإيوائية كمؤسسة بديلة للأسرة الطبيعية بالذات وذلك من منطلقات متعددة (دينية واجتماعية واقتصادية وحضارية فضلاً عن التربوية)، لأن الطفولة تأسيس لمستقبل الأمة، ولأن التغيير والتطور الاجتماعي نحو الأفضل يتوقف على ما يكرسه المجتمع من مؤسسات وبرامج وقوانين من

أجل حماية الطفل العادي والمودع على حد سواء، بغرض تكوين وبناء شخصيته يبحث يغدوا قادرًا على الاندماج داخل المجتمع.

وبالرغم من تزايد الاهتمام بالطفولة من قبل المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني بكافة أشكالها إلا أن هناك العديد من الأطفال المودعين بمؤسسات رعاية اجتماعية يتعرضون لألوان مختلفة من سوء الاندماج (النفسي والاجتماعي والاقتصادي والتعليمي والقيمي والأخلاقي، والقلق على المستقبل) والذي ينعكس سلبيًا على مستوى إدماجهم في المجتمع، وهو ما أعلنت عنه الأجهزة الحكومية المختصة في أن عدد الأطفال الذين نقل أعمارهم عن ١٨ عامًا في مصر وصل إلى ٩,٤٠ مليون طفل منهم أكثر من ٢ مليون طفل معرضين لخطر الانحراف (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠٢١).

حيث أكدت العديد من الدراسات العلمية الميدانية النفسية منها والاجتماعية؛ على انتشار مظاهر سوء الاندماج بين الأطفال المودعين بالمؤسسات الإيوائية، وأكدت على أهمية مواجهتها مبكرًا، منها ما أكدته نتائج دراسة (الجمال، ٢٠١٤؛ وعمر وعوض وكرم الدين، ٢٠٢٠) على ضرورة الكشف عن الرعاية الإنسانية كمدخل لتحقيق الأمان الاجتماعي للأطفال بلا مأوى، وسائل تحقيق الأمان الاجتماعي، والأساليب التربوية اللازمة للتعامل الأمثل مع هؤلاء الأطفال، كما أكدت النتائج ضرورة رفع قدرات الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين المتعاملين مع الأطفال المودعين، والتوسع في تطبيق بعض البرامج الإرشادية الخاصة بتحسين بيئة أطفال المؤسسات الإيوائية، والتركيز على الحد من مظاهر العزلة الاجتماعية الذي يتكون من (٥) أبعاد (العلاقات الاجتماعية- الانسحاب الاجتماعي- التفاعل الاجتماعي- الاندماج الاجتماعي- المساندة الاجتماعية)، ومقياس العزلة النفسية الذي يتكون من (٦) أبعاد (الانطوائية - التقدير السلبي للذات - النظرة السلبية للحياة - الثقة بالنفس - الحالة الانفعالية- الاكتئاب).

بينما كشفت دراسة حسن (٢٠١٩) عن مظاهر الإدراك الاجتماعي للأطفال بالمؤسسات الإيوائية، بوضع مؤشرات برنامج مقترح لدور خدمة الفرد في تنمية الإدراك الاجتماعي لدى الأطفال بالمؤسسات الإيوائية واشتمل على أهداف البرنامج، مراحل تطبيقه والاستراتيجيات، الأساليب العلاجية، الفترة الزمنية لتطبيق النموذج، القائم بالتنفيذ للبرنامج، تقويم النموذج، عوامل نجاح التطبيق، وضرورة توفير البيئة المناسبة التي تمكن الطفل من الإدراك الاجتماعي الإيجابي داخل المؤسسة، والدراسة اهتمت بالجانب الوقائي كهدف من

أهداف طريقة خدمة الفرد؛ بغرض أخذ خطوات استباقية قبل وقوع المشكلة، والاستعداد لتداعياتها السلبية، ومن ثم التخفيف من حدتها.

حيث يُشير مفهوم الإدراك الاجتماعي إلى العمليات العقلية التي يستخدمها الفرد في فهم نفسه والآخرين والمجتمع المحيط به. وقد صنّف الباحثون الإدراك الاجتماعي إلى عدة أشكال رئيسية، أبرزها: (Aronson, E, others, 2022)

- إدراك الذات (Self-Perception) وهو وعي الفرد بذاته وبصفاته وميوله وأفكاره ومشاعره، أي الطريقة التي يُكوّن بها صورة عن نفسه في ضوء تجاربه وتفاعلاته الاجتماعية، ويُعد هذا الشكل أساس تكوين الهوية والثقة بالنفس والتفاعل الاجتماعي السليم.

- إدراك الآخرين (Person Perception) حيث يتمثل في تفسير الفرد لسلوك الآخرين وفهم نواياهم ومشاعرهم؛ من خلال المظاهر الخارجية مثل: تعبيرات الوجه أو نبرة الصوت أو الموقف الاجتماعي، ويتأثر هذا الإدراك بالانطباعات الأولية، والصور النمطية، والتحييزات الاجتماعية.

- إدراك العلاقات الاجتماعية (Social Relationship Perception) ويشير إلى وعي الفرد بطبيعة العلاقات بين الأشخاص داخل الجماعة، وفهم الأدوار والتوقعات الاجتماعية لكل طرف، ويساعد هذا الشكل على التكيف داخل البيئة الاجتماعية والتفاعل بطرق مقبولة ومثمرة.

- إدراك المعايير الاجتماعية (Social Norms Perception) ويتعلق بفهم الفرد للقواعد والقيم التي تحكم السلوك داخل المجتمع، والتمييز بين ما هو مقبول أو مرفوض اجتماعيًا، ومن خلال هذا الشكل، يتمكن الإنسان من ضبط سلوكه بما يتوافق مع ثقافة المجتمع.

- إدراك المواقف الاجتماعية (Social Situation Perception) وهو قدرة الفرد على تحليل الموقف الاجتماعي ككل، من حيث المكان والزمان والأشخاص والسياق، لتحديد الطريقة المناسبة للتصرف فيه، ويُعد هذا الإدراك من مهارات الذكاء الاجتماعي المهمة في التواصل والتعاون.

لذا فإن أنواع الإدراكات الاجتماعية والتي منها إدراك الذات بالنسبة للطفل المودع والناجح عن فهمه لميوله ورغباته، هو أساس تكوين الهوية لديه وتعزيز الثقة بالنفس والتفاعل الاجتماعي السليم، ثم تأتي المرحلة الثانية وهي: إدراك الطفل المودع للآخرين من خلال فهمه

وتفسيره لسلوك الآخرين وفهم نواياهم ومشاعرهم؛ من خلال المظاهر الخارجية، ويتأثر هذا الإدراك بالانطباعات الأولية عنهم، وهو ما يساعد في اندماج الطفل المودع مع أقرانه بالمؤسسة الإيوائية، ثم ينتقل إلى إدراك العلاقات الاجتماعية والذي ينعكس على تكوين الصداقات وحسن بناء العلاقات مع أقرانه على أسس سليمة تضمن له الحماية والتفاعل الاجتماعي الجيد، وصولاً إلى إدراك المواقف الاجتماعية المختلفة وتحليل تلك المواقف للتصرف بشكل صحيح ومناسب، وهو ما يساعد في سبر غور مشكلة البحث الحالي وهو تحقيق الاندماج الاجتماعي لتلك الفئة.

أما عن تحديد مستوى كفاءة برامج الحماية المقدمة للأطفال بلا مأوى في تحقيق الإدماج الاجتماعي له، فقد أفادت نتائج دراسة كل من: (أحمد، ٢٠٢٠؛ أحمد، ٢٠٢١)، إلى أن مستوى كفاءة برنامج حماية أطفال بلا مأوى في تحقيق الإدماج الاجتماعي لهم مرتفع على نموذج رينوباتي (model Rhinopati) لقياس الكفاءة، وتوصلت أيضاً إلى مجموعة من المؤشرات التخطيطية تهدف إلى رفع مستوى كفاءة برنامج حماية أطفال بلا مأوى في تحقيق الإدماج الاجتماعي لهم.

وتتفاوت المؤسسات الإيوائية في تحقيق مستوى التكيف لديها وأهمية دورها في بناء قدرات الأطفال فضلاً عن بناء قدراتها التنظيمية ما أشارت إليه دراسة البوات وعبدالله والروسان (٢٠٢٥) على تقييم مستوى التكيف الاجتماعي لدى الأطفال المقيمين في مؤسسات الرعاية الإيوائية في الأردن، وأظهرت النتائج أن مستوى التكيف الاجتماعي من وجهة نظر الأطفال جاء بدرجة متوسطة، وكذا ضرورة تعزيز الرعاية الأسرية البديلة عبر توسيع نطاق نظام الكفالة الأسرية بالشراكة مع وزارة التنمية الاجتماعية، لتقليل الاعتماد على المؤسسات الإيوائية، ودعم سياسات إدماج الأطفال في بيئات أسرية مستقرة؛ لتعزيز تكيفهم الاجتماعي على المدى الطويل. كما اهتمت دراسة هاجام (Hajam, 2023) بإجراء مراجعة منهجية لتحديد الاستراتيجيات الفعالة لتعزيز التكيف الاجتماعي والمرونة لدى الأطفال في مؤسسات الرعاية الاجتماعية، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها التأكيد على الدور الحيوي لمؤسسات الرعاية في بناء قدرات الأطفال الاجتماعية والنفسية، مع التأكيد على ضرورة دمج الأنشطة الثقافية والبرامج التشاركية في سياساتها.

وتأسيساً على ما سبق كان لزاماً على المشتغلين بمجال الرعاية الاجتماعية لتلك الفئة المعرضة للخطر، وفي مقدمتهم مهن المساعدة الإنسانية (الخدمة الاجتماعية) وأحد أهم طرقها طريقة خدمة الفرد والتي تتميز بتطبيق نماذج إمبيريقية قابلة للتعميم على فئات مشابهة

في المجتمع المصري، وكذا توجيه الجهود الممكنة لرعاية أطفال المؤسسات الإيوائية وتحويلها من مشكلة تعاني منها المجتمعات البشرية إلى طاقة منتجة يستفاد منها، حيث أنشأت تلك المؤسسات مراكز لرعاية وحماية وتأهيل الأطفال في محالة لاندماجهم بالمجتمع من خلال توفير الحاجات الأساسية من مأوى مناسب وتقديم الخدمات (الصحية والثقافية والرياضية والتربوية والتعليمية)؛ لتأهيلهم ودمجهم مع مجتمعاتهم وتغيير اتجاهاتهم وتعديل سلوكهم مستخدمة النماذج الوقائية والعلاجية والإنمائية والتي تتوافق مع مشكلة البحث الحالي.

حيث أكدت نتائج دراسة جميل والكشكي والشتيحي (٢٠٢٤)، على وجود أثر كبير لاستراتيجية لعب الأدوار في إكساب أطفال المؤسسات الإيوائية مفهوم قبول الآخر، وضرورة استخدام الألعاب التربوية لتنمية مفهوم قبول الآخر، كما جاءت نتائج دراسة الصراف (٢٠٢٣) لتؤكد صحة الفروض الفرعية للدراسة، وصحة الفرض الرئيس بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق برنامج التدخل بواسطة نموذج الانضباط التعاوني من منظور خدمة الفرد وتعديل الأنماط السلوكية غير السوية (نحو الذات- نحو الآخرين- نحو المؤسسة) لدى الاطفال المودعين بالمؤسسات الإيوائية.

حيث يقترح إيريك جنسن (Eric Jensen, 2005) أن الانضباط يحتوي على ستة نماذج تتدرج من الأدنى إلى الأعلى من حيث التأثير وعمق الأثر في سلوك المتعلم على المدى الطويل، وهي كما يلي:

- تعديل السلوك (Behavior Modification) ويعتمد هذا النموذج على مبدأ الثواب والعقاب لضبط السلوك، من خلال تعزيز السلوك المرغوب وتجاهل أو معاقبة السلوك غير المرغوب، وهو نموذج فعال مؤقتاً، لكنه لا يحدث تغييراً عميقاً في القيم الداخلية للطلاب.
- النتائج المنطقية (Logical Consequences) ويركز هذا النموذج على أن يتحمل المتعلم نتائج سلوكه المنطقية، بحيث يدرك العلاقة بين الفعل ونتيجته، مما يعزز الشعور بالمسؤولية الذاتية.
- التأثير الشخصي (Personal Influence) ويقوم على بناء علاقة إيجابية بين المعلم والمتعلم تُتيح للمعلم التأثير في سلوك الطلاب من خلال القدوة، والاحترام المتبادل، والاتصال الإنساني الفعال.

- الانضباط القائم على التعاون (Cooperative Discipline) ويعتمد على التعاون بين المعلم والطلاب في وضع القواعد السلوكية داخل الصف، مما يعزز الانتماء والمشاركة ويقلل السلوكيات السلبية الناتجة عن القمع أو السيطرة.
 - التدريب على الإدراك الذاتي (Self-Awareness Training) حيث يهدف إلى مساعدة الطلاب على فهم دوافعهم ومشاعرهم وتفسير تصرفاتهم، مما يؤدي إلى ضبط ذاتي نابع من الداخل وليس بفعل الرقابة الخارجية.
 - الانضباط القائم على العقل (Brain-Based Discipline) ويُعدّ النموذج الأعلى من حيث الفاعلية، إذ يعتمد على مبادئ علم الأعصاب في فهم سلوك المتعلمين، ويربط بين الانضباط والتعليم العاطفي والاجتماعي، ويؤكد جنس أن تهيئة الدماغ للتعليم عبر بيئة إيجابية آمنة يُعدّ أساساً لانضباط دائم ومستدام.
- وإذ يُعد نموذج الانضباط التعاوني أحد النماذج المختلطة التي يستند إلى إطار نظري متعدد المصادر يتشكل من النظريات المرتبطة بالسلوك والانضباط والاتصال الفعال والتعاون، ويتشكل أيضاً من علم النفس الفردي الخاص بـ "الفريد أدلر Alfred Adler" بالإضافة إلى الخبرات المهنية والعملية التي توصلت إليها "ليندا ألبرت Linda Albert" والحاصلة على درجة الدكتوراه في مجال رعاية الأسرة بأمريكا والتي تعد المؤسسة الأولى لنموذج الانضباط التعاوني، حيث يهدف نموذج الانضباط التعاوني هو مساعدة الجميع على أن يشعروا بأنهم قادرين وناجحون ومشاركون في الالتزام بما اتفق عليه فهم جزء من صنع القرار، لذا فإن النموذج أحد النماذج العلاجية التي تصلح في جميع المؤسسات سواء المدارس أو المؤسسات الأهلية بمراحلها وأشكالها ومستوياتها المتعددة، فالانضباط التعاوني يتضمن العديد من الأساليب الملائمة لجميع الأعمار ومستويات الأفراد (Albert, Linda, 1996, p.3)، لذا يعتبر نموذج الانضباط التعاوني أحد أهم النماذج العلاجية في خدمة الفرد للحد من مظاهر سوء الاندماج لدى أطفال المؤسسات الإيوائية.
- ومن الدراسات التي اهتمت بنموذج الانضباط التعاوني دراسة إبراهيم (٢٠٢٣) حيث جاءت النتائج لتؤكد صحة الفروض الفرعية للدراسة، وصحة الفرض الرئيسي بأنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق برنامج التدخل بواسطة نموذج الانضباط التعاوني من منظور خدمة الفرد وتعديل الانماط السلوكية غير السوية (نحو الذات - نحو الآخرين - نحو المؤسسة) لدى الأحداث المنحرفين.

لذا فقد قدم جونسون وزملائه تصوراً عن التعلم التعاوني، فإن العمل التعاوني بالمقارنة مع العمل التنافسي والعمل الفردي، والذي يؤدي إلى زيادة التحصيل والانتاجية في أداء الطلاب، والتأكيد على العلاقات بينهم، وتحسين الصحة النفسية، وتقدير الذات، وأهمية التفاعل الاجتماعي بنماذج مختلفة والذي يسعى إلى تحقيق الانضباط التعاوني بين التلاميذ في مجموعات صغيرة يساعد كل منهم الآخر لتحقيق هدف مشترك، حيث يتم تقييمهم وفق محكات موضوعية مسبقاً (ربيع وعامر، ٢٠٠٨).

بينما ركزت نتائج دراسة محمد (٢٠٠٨) على الانضباط التعاوني بالمجال المدرسي على أن يقدم إسهاماً في المجال التربوي عبر تصميم مؤشرات عملية لقياس عنصر مهم وهو احترام التلميذ للمدرس، من منظور انضباط تعاوني وليس انضباطاً تقليدياً، ويبرز أن العلاقة التعاونية بين المدرس والتلميذ تسهم في بناء بيئة مدرسية صحية، وأن الخدمة الاجتماعية يجب أن تلعب دوراً مهماً في تفعيل هذه العلاقة، وأن بعض الممارسات التقليدية للانضباط التي تركز على العقاب فقط لا تساهم في بناء احترام متبادل حقيقي، مما يستدعي نقل الانضباط إلى إطار تعاوني يشرك المدرس والتلميذ كطرفين فاعلين، مع ضرورة تخصيص بحوث مستقبلية تطبق هذه المؤشرات في مدارس مختلفة وغير عسكرية، ومقارنة النتائج بينها. لا سيما عندما تتم عملية المواجهة عن طريق مهنة إنسانية تسعى لمساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات لمواجهة مشكلاتهم، وإيجاد الحلول لها، وهي مهنة الخدمة الاجتماعية، وطريقة خدمة الفرد كطريقة من طرقها الفعالة؛ وذلك بما تمتلكه من نماذج ومداخل حديثة في مجال رعاية أطفال المؤسسات الإيوائية، حيث يمكن التأثير على قيم ومعايير واتجاهات هؤلاء الأطفال من خلال مجموعة من المهام يقومون بإعدادها من وجهة نظرهم وبمساعدة الاختصاصي الاجتماعي؛ ومن ثم يشكلون فرقاً انضباطية تعاونية لتنفيذ المهام والمضي قدماً نحو أهدافهم في الحياة.

وهو ما يهدف إليه نموذج الانضباط التعاوني كأحد أهم النماذج التي أثبتت فعاليتها مع العديد من الفئات فهو ليس العلاج السريع الذي سوف يظهر العائد من ممارسته فوراً كعلاج سحري لكل مشكلات الانضباط داخل المؤسسة، بل هو عملية ينبغي اتباعها لوضع حلول خلاقة وإيجابية وواقعية لمشكلات الانضباط، حيث يعتمد نجاح النموذج على تفعيل التعاون القائم بين الاختصاصي والعميل (أبو النصر والجمال، ٢٠٠٥)، والدور الذي يمكن أن تلعبه مهنة الخدمة الاجتماعية في تنفيذ برامج وقائية وليست فقط علاجية، في محاولة لوضع

حلول خلاقة وإيجابية وواقعية لمشكلات سوء الاندماج النفسي والعاطفي والاجتماعي والتعليمي والقيمي والأخلاقي، وصولاً إلى الاندماج المستقبلي لأطفال المؤسسات الإيوائية.

وبناءً على ما سبق، يمكن للباحثان تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي: ما محددات الاندماج الاجتماعي لأطفال المؤسسات الإيوائية؟ ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

- ١- ما محددات الاندماج النفسي لأطفال المؤسسات الإيوائية؟
- ٢- ما محددات الاندماج الاجتماعي لأطفال المؤسسات الإيوائية؟
- ٣- ما محددات الاندماج التعليمي لأطفال المؤسسات الإيوائية؟
- ٤- ما محددات الاندماج القيمي لأطفال المؤسسات الإيوائية؟
- ٥- ما محددات الاندماج المستقبلي لأطفال المؤسسات الإيوائية؟
- ٦- ما التصور المقترح من منظور الانضباط التعاوني في خدمة الفرد لتحقيق الاندماج الاجتماعي لأطفال المؤسسات الإيوائية؟

ثانيًا: أهداف الدراسة:

- سعت الدراسة إلى تحقيق هدف رئيس مؤداه: الوقوف على محددات الاندماج الاجتماعي لأطفال المؤسسات الإيوائية، ويندرج من هذا الهدف الرئيس الأهداف الفرعية التالية:**
- ١- الوقوف على محددات الاندماج النفسي لأطفال المؤسسات الإيوائية.
 - ٢- الوقوف على محددات الاندماج الاجتماعي لأطفال المؤسسات الإيوائية.
 - ٣- الوقوف على محددات الاندماج التعليمي لأطفال المؤسسات الإيوائية.
 - ٤- الوقوف على محددات الاندماج القيمي لأطفال المؤسسات الإيوائية.
 - ٥- الوقوف على محددات الاندماج المستقبلي لأطفال المؤسسات الإيوائية.
 - ٦- ال

توصل لتصور مقترح من منظور نموذج الانضباط التعاوني في خدمة الفرد لتحقيق الاندماج الاجتماعي لأطفال المؤسسات الإيوائية.

ثالثًا: أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من أهمية موضوعها حيث حاجة مجال الدفاع الاجتماعي بصفة عامة والأطفال المودعين بالمؤسسات الإيوائية بصفة خاصة إلى الكثير من الدراسات والبحوث الميدانية من صياغة مؤشرات وتصميم برامج وقائية وعلاجية وتنموية؛ تساعد صانعي القرارات والمؤسسات التشريعية والتربوية فضلاً عن الأسرة والمجتمع لممارسة أدوارهم

بفاعلية؛ حيث يشكل الاستبعاد الاجتماعي آثار سلبية على سمات شخصية الطفل العربي بصفة عامة والمصري بصفة خاصة، لذا كان لابد من تسليط الضوء على ظاهرة ضعف الاندماج والذي قد يصل إلى عزلة اجتماعية وسوء التكيف لدى أطفال المؤسسات الإيوائية؛ ومن ثمَّ تحديد أبعاد تلك الظاهرة بدقة، وتحديد مداها وحدتها، مما قد يساعد في محاصرتها. لذا يقدم البحث تصورًا علاجيًا مقترحًا يسمح بالبدء في عملية المعالجة المرتكزة على نموذج الانضباط التعاوني في خدمة الفرد، والذي يهدف إلى تحقيق أقصى مستوى من مستويات الاندماج الاجتماعي لتلك الفئة مع أفراد المجتمع والتخفيف من حدة العزلة الاجتماعية، والاستبعاد الاجتماعي؛ وهو ما يهدف إليه البحث الحالي؛ وأكدته نتائج البحوث والدراسات السابقة ضرورة العمل على خفض الآثار السلبية التي تتباب الفرد وتعيق تكيفه مع بيئته الاجتماعية، وزيادة شعوره بالعزلة والضغط النفسية، وضرورة إدراج ورش عمل لتعزيز مهارات التركيز والإنتاجية لدى هؤلاء الأطفال، وصولًا إلى وضع تصور مقترح من منظور نموذج الانضباط التعاوني كأحد النماذج العلاجية في خدمة الفرد للتخفيف من حدة الاستبعاد والنبذ الاجتماعي وتقاقم آثاره السلبية على الأطفال المودعين بالمؤسسات الإيوائية؛ من أجل العمل على تحقيق أعلى مستوى من مستويات الاندماج الاجتماعي وتأثير ذلك إيجابًا على شخصيتهم ومستقبلهم.

رابعًا: مفاهيم الدراسة:

١ - تعريف الانضباط التعاوني في خدمة الفرد:

الانضباط التعاوني: هو "إطار جزئي تطبيقي مستل من النظريات السلوكية والمعرفية، ونظرية الإتصال يساعد الأخصائي الاجتماعي بالمؤسسات الإيوائية على تحقيق أهدافه العلاجية من خلال تعاون الأخصائي الاجتماعي مع العميل وأسرته وجميع الأنساق المتصلة به من أجل تحقيق مستوى جيد من الاندماج الاجتماعي للأطفال بالمؤسسات الإيوائية، كما أنه برنامج إرشادي يتضمن أساليب للتدخل مع العملاء وبالأخص المعرضين للخطر، وذوي الاحتياجات الخاصة، والطلاب أصحاب المشكلات، وهو برنامج مناسب للتدخل مع جميع مشكلات الطلاب، ويقوم على إيجاد مناخ صفي يعزز تقدير الذات ويشبع احتياجات الطلاب، وذلك من خلال خطة للتدخل" (أبو النصر، الجمل، ٢٠٠٥، ص. ٢٩٩).

كما أنه نموذج يساعد المعالجين الاجتماعيين على التدخل المهني مع جميع العملاء وحل النزاعات والمشكلات المرتبطة بالانضباط من خلال استراتيجيات تصحيحية ووقائية وتشخيصية، مما قد يساعد على تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية والسلوكية داخل

المؤسسة ولأنه عملية تعاونية يشترك فيها المعالج مع الاخصائيين النفسيين والأسرة البديلة للطفل بالمؤسسات الإيوائية (albert Linda, 1996).

ويمكن تعريف نموذج الانضباط التعاوني في خدمة الفرد إجرائيًا بأنه:

- أحد النماذج العلاجية التي تصلح في مؤسسات الرعاية الاجتماعية الإيوائية.
- يتضمن مجموعة من الأساليب الملائمة لجميع المراحل العمرية لأطفال المؤسسات الإيوائية.
- تقوم فلسفة النموذج على التعاون الفعال القائم على الاحترام المتبادل بين الاخصائي والعميل.
- مساعدة الأطفال بالمؤسسات الإيوائية على أن يشعروا بأنهم قادرين على مواجهة التحديات التي تواجههم وحسن التعامل معها بفكر ورؤية.
- يساعد على تحقيق الاندماج الاجتماعي بأبعاده المختلفة لأطفال المؤسسات الإيوائية.

٢- تعريف الاندماج الاجتماعي:

الاندماج لغة كما ورد في لسان بن منظور: هو "دمج الأمر بدمج دمجاً، استقام، ودماجاً، مستقيم، ويقال أدمج الحبل أي أحكم فتله في رقة، ويعني دخل في الشيء واستحكم فيه" (ابن منظور، ١٩٩٩، ص. ٤٠٠-٤٠١).

الاندماج الاجتماعي: Social inclusion هو "عملية إدخال جزء في الكل، أي أن تتصهر مجموعة صغيرة في مجموعة أكبر لتكوين مجموعة واحدة، ويعبر عن الاندماج بالتفاعل بين أعضاء المجموعة، ويسهم هذا التفاعل في الشعور بالانتماء للمجموعة ومبادئها، وينطوي مفهوم الاندماج في جوهره على بعد اجتماعي وآخر أخلاقي نابع من حقوق الإنسان، والذي تنادى بعدم التمييز أو العزلة، وتحقيق فرص المساواة والمشاركة التامة في المجتمع، بهدف انتقال الأفراد والجماعات من حالة المواجهة والصراع لحالة العيش معاً" (عبد الغفار، ٢٠١٠، ص. ١٣٨).

وضد الاندماج الاجتماعي الاستبعاد الاجتماعي Social Exclusion ويشعر الطفل داخل مؤسسات الرعاية الاجتماعية بالعديد من مظاهر الاستبعاد والتهميش، فمنذ لحظة وجوده بالحضانة الإيوائية، واستبعاده من الأم المسؤولة عن عملية الرضاعة الطبيعية، ينتقل إلى أسرة بديلة تحاول تقديم ما يمكن تقديمه للطفل في تلك المرحلة المهمة من حياته، وحيث يشير أصل المفهوم للحرمان والتهميش، العمليات التي مُنعت من خلالها الناس بشكل منظم من الوصول للحقوق والموارد والفرص التي تتوافر عادة لأفراد المجتمع الذي يقيمون فيه، فهو

يستخدم لتحليل السياسات و لوصف العمليات التي يتم من خلالها استبعاد الناس من المجتمع، واستخدم هذا المفهوم لوصف طائفة واسعة من القضايا الاجتماعية تتضمن أوضاع النساء المهمشات، الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، الناس بلا مأوى، الأقليات العرقية، الشباب، ضحايا الاتجار بالبشر، العمال الرّحل.... إلخ (Katrine Fangen, 2009).

لذا يُعبر الاندماج الاجتماعي عن صورة من صور القدرة على التفاعل الإيجابي مع أفراد المجتمع، ويتضمن مفهوم الوصول للحقوق السياسية والقانونية اللازمة لجعل هذه الحقوق واقعاً حياً الاندماج الاجتماعي مفاهيم أخرى مثل: (التمكين الاقتصادي، التأهيل الاجتماعي، التكيف الاجتماعي، الفعالية الاجتماعية) (وزارة التعليم العالي التونسية، ٢٠١١).

ويعرف الاندماج الاجتماعي إجرائياً بأنه:

- الدرجة التي يعبر بها الفرد عن انخراطه الفعّال في العلاقات الاجتماعية داخل البيئة المحيطة به.
- قدرة الطفل المودع على التفاعل الإيجابي والمشاركة مع الآخرين دون تمييز أو عزلة.
- شعور الطفل المودع بالمؤسسة الإيوائية بتقبل المجتمع له، وبالانتماء المتبادل داخل الجماعة.
- تحقيق مستوى من التوافق النفسي والاجتماعي والقيمي والمستقبلي للطفل المودع بالمؤسسة الإيوائية.

٣- تعريف أطفال المؤسسات الإيوائية:

لقد عرف (قانون الطفل المصري ٢٠١٦)، الطفل في مجال الرعاية المنصوص عليها في هذا القانون بأنه: "كل من لم يتجاوز سنه الثامنة عشرة سنة ميلادية كاملة، وتثبت السن بموجب شهادة الميلاد أو بطاقة الرقم القومي أو أي مستند رسمي آخر".
وتُعرف المؤسسات الإيوائية بأنها: "مؤسسات اجتماعية تُقدّم المأوى للأفراد المشردين، وعديمي المأوى، ومنْ يعجزون عن العيش في مساكنهم لأسباب متنوعة، حيث تُوفّر هذه المؤسسات حزمةً من الخدمات والبرامج المتكاملة تشمل الرعاية الطبية، والدعم النفسي، والخدمات الاجتماعية، بالإضافة إلى البرامج التعليمية والتأهيلية، مع مراعاة تخصيصها وفقاً للاحتياجات الفردية للمستفيدين، وتتّبع أشكال هذه المؤسسات لتشمل: الملاجئ المؤقتة، ومراكز الرعاية الاجتماعية لإصلاح الأحداث، ودور رعاية المسنين، فضلاً عن المراكز المتخصصة في الرعاية الاجتماعية" (حامد، ٢٠١٢، ص. ١٢٦).

ويعرف أطفال المؤسسات الإيوائية إجرائيًا بأنهم:

- هم أطفال ينحدرون من أسر مفككة أو متصدعة سواء بالهجر أو الطلاق أو الوفاة أو السجن.
- يلتحقون بمراحل التعليم الأساسي المختلفة.
- يقيمون بالمؤسسة الإيوائية حتى سن ١٨ عامًا وهو نهاية سن الطفولة وفق قانون الطفل المصري.
- تقدم لهم أوجه الرعاية الاجتماعية المناسبة من مأكّل وملبس ودواء وتعليم ومأوى.
- يتلقون تدريبًا مهنيًا يتناسب مع قدراتهم ومواهبهم بحيث يساعدهم على الحصول على وظيفة بعد التخرج من المؤسسة بعد سن الثامنة عشر.

خامسًا: الإطار النظري للدراسة:

تُعد الأسرة البنية الأساسية المكونة للمجتمع وهي الحاضنة الأولى للأجيال تربويًا ونفسيًا قبل أن تكون جسدًا وصحيًا والمشبعة للحاجات الطفل، فالأسرة تغرس القيم الأخلاقية للمجتمع، وتنقل المهارات التي تسهم في تشكيل شخصيته وسلوكه، وبناء علاقاته الإنسانية الأولى، ونتيجة الظروف التي قد تضرر ببنيان الأسرة كفقْدان الأبوين، أو حالة التصدع التي تنهي العلاقة بين الزوجين بالطلاق أو الهجر، أصبح هناك حاجة ملحة لمؤسسات تقدم رعاية بديلة تقوم بالدور الطبيعي للأسرة الطبيعية، هذه المؤسسات تعد خيارًا ضروريًا لضمان توفير الحماية والاحتياجات الأساسية لتلك الأطفال.

وتعمل مؤسسات الرعاية الإيوائية على توفير رعاية شاملة تشمل الجوانب النفسية، والاجتماعية، والصحية، والتعليمية، والدينية، مع محاكاة البيئة الأسرية الطبيعية، كما تركز على تنمية قدرات الأطفال وتهيئتهم لمواجهة الحياة، وتعزيز قيم المجتمع وثقافته، بالإضافة إلى توفير أنشطة ترفيهية تناسب مرحلة الطفولة، وهذا ما أكدته دراسة أيوب (٢٠٠٥) حيث تقدّم المؤسسات الإيوائية مجموعة من البرامج الشاملة لرعاية الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية، وهي: الرعاية الإيوائية المعيشية، توفير الإقامة الدائمة، والخدمات الأساسية كالإعاشة، والنظافة، والملبس، مع ضمان جودة الوجبات اليومية مع وجود العديد من التحديات التي تواجه أداء تلك المؤسسات والتي تسعى لمواجهتها.

ومن هذه البرامج المقدمة لأطفال المؤسسات الإيوائية: ما أشارت إليها دراسة كل

من: (الدغيري، ٢٠٠٨)؛ (Hajam, 2023)

- الرعاية الاجتماعية: تمثيل المؤسسة لدور الأسرة والمجتمع، عبر أنشطة كالرحلات لتعزيز التفاعل مع البيئة الخارجية، وتحسين التكيف الاجتماعي.
 - الرعاية الرياضية والترفيهية: استخدام الأنشطة الرياضية لتعزيز الطاقة الزائدة، وتنمية المهارات الاجتماعية، وتقليل السلوك العدواني.
 - الرعاية التعليمية: متابعة التحصيل الدراسي للأطفال، وإلحاقهم بالمدارس، وتقديم برامج تدريب مهني لتنمية الجوانب العقلية والأخلاقية.
 - الرعاية الصحية: توفير فحوصات طبية دورية، وعلاج الأمراض، والتحصين ضد العدوى، مع تعزيز العادات الصحية السليمة في الغذاء والنظافة.
 - الرعاية الدينية والقومية: التركيز على التربية الدينية عبر الشرائع وغرس القيم الأخلاقية، مع تعزيز الانتماء الوطني والتوجيه والإرشاد وتقديم دعم نفسي وتربوي للأطفال عبر قسم البحث الاجتماعي بالمؤسسة.
 - التدريب والتأهيل والتوظيف: مساعدة الأطفال في الحصول على دورات تدريبية ومنح دراسية، وتأهيلهم مهنيًا لمجهم في سوق العمل .
 - البرامج الترفيهية والأنشطة: تنظيم أنشطة ترفيهية ورحلات خارجية لملئ أوقات الفراغ، وتعزيز السعادة، وتنمية المهارات والعلاقات الاجتماعية.
- وتعد فئة الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية الطبيعية من أكثر الفئات المعرضة لخطر الانحراف والجروح نحو الجريمة؛ نظرًا لوجود بعض أوجه القصور في مستوى الخدمات المقدمة لهم من قبل مؤسسات الرعاية الاجتماعية المنوط بها رعايتهم صحيًا ونفسيًا واجتماعيًا ومهنيًا وتربويًا سواء أكانت مؤسسات رسمية أو غير رسمية، وهو ما ينذر بكارثة على المستوى البعيد على أمن وسلامة المجتمع، وهو ما يتوجب على مؤسسات المجتمع إشباع الاحتياجات الأساسية لتلك الفئة والالزمة لنموهم وحمايتهم، وإتاحة الفرصة أمامهم للتفاعل البناء والإيجابي، حيث تعتبر عملية التقديم الرعاية الشاملة لهذه الفئة حقًا طبيعيًا وأصيلًا تكفله القوانين والمحلية والأعراف الدولية الخاصة بحقوق الطفل وهو ما كفله قانون الطفل المصري.

بينما ينظر فيبر إلى «الاستبعاد» بوصفه أحد أشكال الانغلاق الاجتماعي، فمن الطبيعي أن ينشأ ذلك الانغلاق على خلفية عوامل ناتجة من استحواذ البعض على المكاسب والمغانم والمصالح التي تحتاج إلى نوع من الحماية والهيمنة، فـ «الاستبعاد» هو محاولة البعض لتأمين مركز متميز على حساب جماعة أخرى بإخضاعها، ومن ثم إضعافها واختزال مصالحها، أو مسح هويتها إلى حدّ التكتيل والتشويه والقمع (Hills, Logran, and Piasco, 2007, p.24).

وهناك اتجاه يعتمد في تعريف الاستبعاد على السياسات العامة للدولة "العملية التي يتم من خلالها استبعاد الأفراد أو الجماعات كلياً أو جزئياً من المشاركة في المجتمع الذي يعيشون فيه أو عدم القدرة على المشاركة الفعالة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، أو فشل أو عدم القدرة على المشاركة في الأنشطة الاجتماعية أو السياسية" (Chris Horsell, 2009).

لذا توجد عدد من السمات الأساسية (Lynn c.Todman, 2009).

- العلاقات: طبيعة العلاقات بين الجماعات الاجتماعية في المجتمع.
- الديناميكية: العمليات التراكمية (الظروف والخبرات) في الماضي التي تشكل الخبرات والظروف الحالية، وبدورها تشكل الظروف والخبرات في المستقبل.
- النسبية: يعرف ويقاس الاستبعاد من حيث المعايير المجتمعية التي تسود في مكان ووقت معين.

- تعدد الأبعاد: تتعدد أبعاد الاستبعاد بين اقتصادية وسياسية ومدنية وثقافية وجغرافية.
- السياسات المترتبة على عدم تفعيل القرارات، واتخاذ قرارات تستبعد بدورها أفراد من المجتمع.

و«للاستبعاد الاجتماعي» سمات عديدة: تتحدّد السمة الأولى بشكل الاتصال (Relationally)، ويشير إلى العلاقات بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع، أو التباعد بينهما، وكذلك المشاركة المجتمعية غير المتكافئة. وتتحدّد السمة الثانية بالدينامية (Dynamicity)، والتراكمية (Cumulatively)، حيث يتسم «الاستبعاد الاجتماعي» بالعمليات التراكمية والتطورية التي يتم فيها تشكيل الخبرات الحالية نتيجة الخبرات الماضية، والتي تؤثر بالتالي في الخبرات والظروف الحياتية المستقبلية، وتتحدّد السمة الثالثة بالنسبية (Relativity)، حيث يقاس «الاستبعاد الاجتماعي» في ضوء المعايير المجتمعية التي تميز مجتمعاً من الآخر، ومن ثم فعند قياسه يختلف التقييم في الزمان، وكذلك المكان، أي أن

الحكم ليس مطلقاً، أما السمة الرابعة، فهي تعدد الأبعاد (Multi-dimensionality)، حيث يتحدّد «الاستبعاد الاجتماعي» بأبعاد عديدة، منها: الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والثقافية، والجغرافية، وكذلك يتحدّد بالمواطنة، والسمة الخامسة هي القوة (Agency)، فـ «الاستبعاد الاجتماعي» يعبر عن إرادة أصحاب القوة القادرين على السيطرة، وعلى اتخاذ القرار وتنفيذه (Scutella, Wilkins and Kostenko, 2009, p.12).

وحيث تحاول المؤسسات بمحاولات النهوض إلى الأمام وتحسين مستوى الخدمات والتغلب على المعوقات التي تواجهها أصبح إلزاماً عليها أن تتخذ المنهج العلمي سبيلاً للنهوض ومنها مهنة الخدمة الاجتماعية.

- صور الاندماج:

يعتبر «الاستبعاد الاجتماعي» نقيضاً لـ «الاندماج الاجتماعي» (Social Inclusion)، ويعرّف البنك الدولي «الاندماج الاجتماعي» بأنه عملية تحسين قدرات الناس المحرومين، ومنحهم الفرصة للمشاركة في المجتمع (World Bank, 2013). هذا مع ملاحظة أن تحقيق الاندماج لا يتوقف على قدرة الفرد أو الجماعة على استيعاب متطلبات بقاء النظام الاجتماعي وحسب، بل يتوقف أيضاً على درجة الاندماج التي يبديها المجتمع نفسه، على نحو يدفع الفرد إلى الانخراط فيه والمشاركة، أو العكس صحيح. فالاندماج من منظور الاستبعاد، ويطلق عليه أوين «دمج المستبعدين»، يتضمن سلسلة من العمليات المقصودة التي تقوم بها الحكومات والمؤسسات المعنية، بغرض إعادة دمج الفئات المستبعدة في المجتمع، سواء كان سبب الاستبعاد هو الفقر، أو ضيق مجال المشاركة، أو سوء توزيع الموارد، أو التمييز الاجتماعي، ويتطلب تحقيق الاندماج بهذا المعنى، تفكيك «القواعد الهيكلية للاستبعاد»، وليس مجرد تحسين بعض المؤشرات المتعلقة بالصحة، وبمعدل الالتحاق بالمدارس، وتتمثل صور الاندماج: (العلاقات الاجتماعية الإيجابية - مقاومة الانسحاب الاجتماعي - والتفاعل الاجتماعي - وتحقيق المساندة الاجتماعية)، ومواجهة العزلة النفسية بأبعاد الستة: (الانطوائية - التقدير السلبي للذات - النظرة السلبية للحياة - الثقة بالنفس - الحالة الانفعالية - الاكتئاب) (جلبي، ٢٠١٤).

سادساً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

١- نوع الدراسة: تنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية، حيث إنها تقدم صورة مفصلة عن موضوع الدراسة؛ فهي تتجه نحو تحديد الواقع وجمع الحقائق عند تحليل ظواهره

بما يسهم في العمل على تطويره، حيث تستهدف الدراسة الحالية وصف الاندماج الاجتماعي لدى أطفال المؤسسات الإيوائية.

٢- **منهج الدراسة:** تم استخدام منهج دراسة الحالة، والذي يركز على تسليط الضوء على تلك الظاهرة، وتطبيق أدوات البحث المتاحة على مجتمع بعينه وهم أطفال المؤسسات الإيوائية بمؤسسة رسالة نشاط "أطفال قد الحياة" بفرعها وادي حوف - حلوان، ومدينة ٦ أكتوبر ك مجال بشري.

٣- **أدوات الدراسة:** اعتمدت الدراسة في جمع البيانات على أداة استبانة حول "الاندماج الاجتماعي لدى أطفال المؤسسات الإيوائية" (من إعداد الباحثان)، وكذا المقابلات المفتوحة مع الخبراء والمتخصصين وقد اتبع الباحثان الخطوات التالية في تصميم الاستبانة، الاطلاع على الأدبيات النظرية والبحوث والدراسات والأدوات البحثية ذات الصلة بموضوع الدراسة.

إجراء الصدق الظاهري (صدق المحكمين): تم عرض الاستبانة مشتملة على عدد (٥٧) عبارة في صورتها المبدئية على مجموعة من السادة المحكمين من الخبراء العاملين بمجال البحث، وأساندة الخدمة الاجتماعية بجامعة: حلوان، والفيوم، والأزهر وعددهم (١٢) محكماً؛ وذلك بهدف اختبار الصدق الظاهري للاستبانة وذلك بعد الاعتماد على درجة اتفاق لا تقل عن (٧٥%) بمعدل (٩) محكمين موافقين لكل عبارة، وبناءً على ذلك فقد تم حذف بعض العبارات، وإضافة بعض العبارات، وتعديل صياغة بعض العبارات.

إجراء صدق المحتوي (الصدق المنطقي): من خلال الاطلاع على الأدبيات والكتب، والأطر النظرية، والدراسات والبحوث السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة، وتحليل هذه البحوث والدراسات وذلك للوصول إلي الأبعاد المختلفة والعبارات المرتبطة بهذه الأبعاد والمرتبطة بمشكلة الدراسة.

في ضوء ما سبق تم صياغة الاستبانة في صورتها النهائية وذلك علي النحو التالي:

المكون الأول: البيانات الأولية لعينة الدراسة من الأطفال بالمؤسسات الإيوائية.
المكون الثاني: أبعاد الاستبانة "الاندماج الاجتماعي لدى أطفال المؤسسات الإيوائية"، وتضمنت خمسة أبعاد كالتالي:

- البعد الأول: الاندماج النفسي (١٠ عبارات)
- البعد الثاني: الاندماج الاجتماعي (١٠ عبارات)
- البعد الثالث: الاندماج التعليمي (١٠ عبارات)
- البعد الرابع: الاندماج القيمي (١٠ عبارات).

- البعد الخامس: الاندماج المستقبلي (١٠ عبارات).

من ثم فقد بلغ عدد عبارات الاستبانة في صورتها النهائية (٥٠) عبارة، وقد جاءت أوزان واستجابات الاستبانة على النحو التالي: جدول رقم (١)

الاستجابة	نعم	إلى حد ما	لا
وزن الاستجابة	٣	٢	١

التحقق من ثبات الأداة: قام الباحثان بالتأكد من ثبات الاستبانة باستخدام معامل ثبات ألفا-كرونباخ، وجاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (٢) نتائج الثبات باستخدام معامل ثبات ألفا-كرونباخ

الأبعاد	عدد العبارات	معامل ثبات ألفا-كرونباخ
البعد الأول: الاندماج النفسي	١٠	٠,٩٧٥
البعد الثاني: الاندماج الاجتماعي	١٠	٠,٩٧٣
البعد الثالث: الاندماج التعليمي	١٠	٠,٩٦٩
البعد الرابع: الاندماج القيمي	١٠	٠,٩٦٨
البعد الخامس: الاندماج المستقبلي	١٠	٠,٩٨٠
مجموع الاستبانة ككل	٥٠	٠,٩٩٥

مما سبق يتضح أن قيم معامل ثبات الاستبانة قوية كما جاءت معاملات الصدق الذاتي قوية، ويمكن أن يُعتمد عليها في جمع البيانات من الميدان، واقتراح التوصيات الإجرائية والتي يمكن التعويل عليها في التصور المقترح.

٤-مجالات الدراسة:

(أ) **المجال المكاني:** تم اختيار مؤسسة رسالة نشاط "أطفال قد الحياة" بفرعيها وادي

خوف- حلوان، ومدينة ٦ أكتوبر، وذلك للاعتبارات التالية:

- يتوافر بالمؤسسة عدد كافٍ من الأطفال بلغ قوامه (٤٢) مفردة يمكن التطبيق عليهم كعينة للبحث.

- إشراف الباحثين علي طلاب التدريب الميداني ممن يتم تدريبهم داخل المؤسسة بناء على البروتوكول المبرم بين كلية الخدمة الاجتماعية بالخانكة والمؤسسة.

- سهولة التطبيق لأداة جمع البيانات نظرا لتوافر عينة البحث وتجانسها.

- موافقة إدارة المؤسسة على التطبيق وتوفير مناخ داعم للتطبيق.

(ب) **المجال البشري للدراسة:** مجتمع الدراسة تحدد في جميع الأطفال وعددهم (٤٢)

مفردة للعام الجامعي ٢٠٢٤/٢٠٢٥م.

وفيما يلي وصف عينة الدراسة:

جدول رقم (٣) وصف عينة الدراسة بحسب بعض المتغيرات الديموجرافية

م	المتغير	الاستجابات (ن=٤٢).	ك	%
١	السن	أقل من ١٠ سنوات	٤	٩,٥%
		من ١٠ إلى ١٤ سنة	١٠	٢٣,٨%
		من ١٥ إلى ١٨ سنة	٢٨	٦٦,٧%
المجموع				
٢	مدة الإقامة في المؤسسة الإيوائية	أقل من سنة	٤	٩,٥%
		من سنة إلى أقل من ٣ سنوات	١٦	٣٨,١%
		٣ سنوات فأكثر	٢٢	٥٢,٤%
المجموع				
٣	المستوى التعليمي	ابتدائي	٨	١٩%
		إعدادي	١٤	٣٣,٣%
		ثانوي	٢٠	٤٧,٦%
المجموع				
٤	وجود تواصل مع الأسرة الأصلية	نعم	٢٦	٦١,٩%
		لا	١٦	٣٨,١%
		المجموع		

من الجدول أعلاه يتضح أن فئة أطفال المؤسسات الإيوائية الذين يتراوح أعمارهم من (١٥ إلى ١٨ سنة) جاءت في الترتيب الأول بنسبة (٦٦,٧%)، بينما الذين يتراوح أعمارهم من (١٠ إلى ١٤ سنة) جاءت في الترتيب الثاني بنسبة (٢٣,٨%)، وفي الترتيب الأخير فئة الأطفال أقل من (١٠ سنوات). كذلك يتبين من الجدول أن فئة الأطفال الذين تتراوح مدة إقامتهم في المؤسسة الإيوائية (٣ سنوات فأكثر) جاءت في الترتيب الأول بنسبة (٥٢,٤%)، وفي الترتيب الثاني الأطفال الذين تتراوح مدة إقامتهم (من سنة إلى أقل من ٣ سنوات) بنسبة (٣٨,١%)، أما الأطفال الذين تتراوح مدة إقامتهم (أقل من سنة) جاءت في الترتيب الأخير بنسبة (٩,٥%). كما يتضح من الجدول المستوي التعليمي لأطفال المؤسسات الإيوائية عينة الدراسة حيث جاء في الترتيب الأول أطفال المرحلة الثانوية بنسبة (٤٧,٦%)، وفي الترتيب الثاني أطفال المرحلة الإعدادية بنسبة (٣٣,٣%)، وفي الترتيب الأخير أطفال المرحلة الابتدائية بنسبة (١٩%). أيضًا يتبين من الجدول أعلاه أن الأطفال الذين تتواصل معهم أسرهم الأصلية جاءت النسبة الأكبر بنعم بنسبة (٦١,٩%)، مقابل نسبة (٣٨,١%) لا تتواصل معهم أسرهم الأصلية.

ج) المجال الزمني: تم اعداد الدراسة بشقيها النظري والتطبيقي خلال الفترة الزمنية بداية من شهر يناير ٢٠٢٥م وحتى منتصف شهر إبريل ٢٠٢٥م.

٥- أساليب المعالجة الإحصائية:

تم معالجة البيانات من خلال الحاسب الآلي باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS V. 24)، وقد طبقت الأساليب الإحصائية التالية:
(حساب التكرارات- الدرجة المعيارية- المتوسط الحسابي- الانحراف المعياري- النسب المئوية % - معامل ألفا-كرونباخ)

٦- الحكم على مستوى الاندماج الاجتماعي لدى أطفال المؤسسات الإيوائية: باستخدام المتوسط الحسابي؛ حيث تكون بداية ونهاية فئات القياس ثلاثية وفقاً لمتدرج ليكرت للقياس: نعم= (ثلاث درجات)، إلى حد ما= (درجتين)، لا= (درجة واحدة)، وتم ترميز وإدخال البيانات إلى برنامج ال SPSS V.24، ولتحديد طول خلايا القياس الثلاثي (الحدود الدنيا والمتوسطة والعليا) تم حساب المدى، وباعتبار القياس ثلاثي تم حساب طول الخلية المصحح (3/2= ٠,٦٧)، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يلي:

جدول (٤) مستوي القياس وفقاً لطول خلايا القياس الثلاثي (الحدود الدنيا والمتوسطة والعليا)

١	إذا كانت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد (١ ≥ ١,٦٦) فإن مستوى المتوسط يكون منخفضاً
٢	إذا كانت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد (١,٦٧ ≥ ٢,٣٣) فإن مستوى المتوسط يكون متوسطاً
٣	إذا كانت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد (٢,٣٤ ≥ ٣) فإن مستوى المتوسط يكون مرتفعاً

سابعاً: نتائج الدراسة الميدانية

عرض نتائج الدراسة المتعلقة بالتساؤل الرئيس: ما محددات الاندماج الاجتماعي لأطفال المؤسسات الإيوائية؟

جدول رقم (٥) يوضح استجابات عينة الدراسة

م	البعد	مجموع الأوزان	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	البعد الأول: الاندماج النفسي	٩٣٨	٢٣,٢	٦,٠٢	٤
٢	البعد الثاني: الاندماج الاجتماعي	٩٩٢	٢,٣٦	٦,٢٣	٢
٣	البعد الثالث: الاندماج التعليمي	٩٠٨	٢,١٦	٥,٤٦	٥
٤	البعد الرابع: الاندماج القيمي	١٠٢٦	٢,٤٤	٥,٤٦	١
٥	البعد الخامس: الاندماج المستقبلي	٩٦	٢,٢٩	٦,٨٠	٣

يتبين من الجدول السابق أن بعد الاندماج القيمي كأحد أبعاد الاندماج الاجتماعي لأطفال المؤسسات الإيوائية جاء في الترتيب الأول بمتوسط حسابي بلغ (٢,٤٤)، وانحراف معياري بلغ (٥,٤٦)، وهذا يدل على أن المؤسسات الإيوائية ربما تولي اهتماماً كبيراً بتنشئة الأطفال وفقاً لمنظومة قيمية وأخلاقية محددة، وذلك عبر برامج التوجيه الديني، والتربية الأخلاقية، والالتزام بالأنظمة الداخلية، كما أن القيم والأخلاق أكثر قابلية للغرس في بيئة جماعية منظمة، مما يعزز انضباط الأطفال والتزامهم بمعايير السلوك المقبول اجتماعياً. كما

تتفق آراء الخبراء على أن المؤسسات الإيوائية عندما تركز على غرس القيم الأخلاقية والدينية فإنها تسهم بشكل فعال في تعزيز الاندماج القيمي لدى الأطفال، مما يجعلهم أكثر استعدادًا للتفاعل الإيجابي مع المجتمع الخارجي، ويقلل من احتمالات السلوك المنحرف أو العزلة الاجتماعية.

بينما جاء في الترتيب الثاني بعد الاندماج الاندماج الاجتماعي كأحد أبعاد الاندماج الاجتماعي لأطفال المؤسسات الإيوائية بمتوسط حسابي بلغ (٢,٣٦)، وانحراف معياري بلغ (٦,٢٣)، وهذا قد يشير إلى أن الأطفال يتمكنون بدرجة جيدة من بناء علاقات مع أقرانهم في المؤسسة أو مع المحيط الاجتماعي المباشر، مما قد يعكس نجاح المؤسسة في خلق بيئة تفاعلية تساعد على تنمية روح الجماعة والانتماء، رغم محدودية الامتداد الاجتماعي خارج المؤسسة. وتتفق آراء الخبراء على أن الاندماج الاجتماعي داخل المؤسسات الإيوائية يُعد مؤشرًا إيجابيًا على نجاح المؤسسة في أداء وظيفتها التربوية والاجتماعية، إذ إن تكوين الأطفال لعلاقات إيجابية مع أقرانهم والعاملين يسهم في تنمية روح الانتماء، والتعاون، والتفاعل الاجتماعي البناء، ومع ذلك، يشير الخبراء إلى أن هذا الاندماج قد يظل محدودًا في نطاق المؤسسة، ما يتطلب برامج إضافية لتمكين الأطفال من الانفتاح على المجتمع الخارجي بعد مغادرتهم المؤسسة.

وجاء في الترتيب الثالث بعد الاندماج المستقبلي كأحد أبعاد الاندماج الاجتماعي لأطفال المؤسسات الإيوائية بمتوسط حسابي بلغ (٢,٢٩)، وانحراف معياري بلغ (٦,٨٠)، ربما توضح هذه النتيجة وجود وعي نسبي لدى الأطفال بأهمية العمل والتخطيط للمستقبل، ربما بفضل الأنشطة التدريبية أو التوجيه نحو التعليم المهني، لكنه ما زال في مرتبة متوسطة، مما يعكس الحاجة إلى مزيد من البرامج التي تعزز الطموحات المستقبلية وتنمي المهارات العملية لديهم. وتؤكد آراء الخبراء أن الاندماج المستقبلي يُعدّ من الجوانب الحيوية في عملية التأهيل الشامل لأطفال المؤسسات الإيوائية، لأنه يُسهم في تحويل الطفل من حالة الاعتمادية إلى الاستقلالية، ويؤهله للاندماج الفاعل في المجتمع بعد مغادرته المؤسسة.

وفي الترتيب الرابع جاء بعد الاندماج النفسي كأحد أبعاد الاندماج الاجتماعي لأطفال المؤسسات الإيوائية بمتوسط حسابي بلغ (٢,٢٣)، وانحراف معياري بلغ (٦,٠٢)، هذه النتيجة قد تكشف عن وجود قصور في إشباع الحاجات الانفعالية والنفسية للأطفال، وأن غياب الأسرة الطبيعية والحرمان من الروابط العاطفية المستقرة يؤثر سلبيًا في استقرارهم النفسي، ويجعلهم أقل قدرة على تحقيق التوازن العاطفي مقارنة ببقية الأبعاد. وتُبرز آراء

الخبراء الذين تمت مقابلتهم أن الاندماج النفسي يمثل التحدي الأكبر أمام المؤسسات الإيوائية، نظرًا لصعوبة تعويض الروابط الأسرية المفقودة بوسائل بديلة، كما تؤكد آراؤهم أهمية إدماج برامج دعم نفسي منتظمة، وتدريب المشرفين على مهارات التواصل العاطفي، وتوفير بيئة أكثر دفئًا واحتواءً لتقليل آثار الحرمان العاطفي.

بينما جاء في الترتيب الخامس والأخير بعد الاندماج التعليمي كأحد أبعاد الاندماج الاجتماعي لأطفال المؤسسات الإيوائية بمتوسط حسابي بلغ (٢,١٦)، وانحراف معياري بلغ (٥,٤٦)، وهذا ربما يدل على أن الأطفال في المؤسسات الإيوائية يواجهون صعوبات في التحصيل الدراسي والاندماج التعليمي، سواء بسبب الظروف النفسية والعاطفية، أو ضعف المتابعة الفردية، أو عدم توفر الدعم التربوي الكافي، وهذا يشير إلى أن المجال التعليمي يمثل الحلقة الأضعف التي تحتاج إلى تعزيز مكثف. وتشير آراء الخبراء الذين تمت مقابلتهم إلى أن ضعف الاندماج التعليمي لدى أطفال المؤسسات الإيوائية يرتبط بمجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية والمؤسسية، أهمها: غياب الاستقرار العاطفي، ضعف المتابعة الفردية، نقص الكوادر التربوية المتخصصة، وقلة الحوافز التعليمية. وهذه النتائج ربما تكون مغايرة لما أوردته نتائج دراسة الشمري (٢٠٢٣) فقد بينت أن الاهتمام بتعليم الطفولة المبكرة يسهم في تعزيز مهارات التفكير الناقد والتعلم مدى الحياة، وأن برامج رياض الأطفال تشكل خطوة جوهرية في تكوين شخصية الطفل وإعداده لمتطلبات المجتمع الحديث. كما بينت دراسة عبد الرحمن (٢٠٢٢) أن المناهج الموجهة للأطفال في السنوات الأولى تُسمي القيم الاجتماعية والوعي بالمواطنة والانتماء الوطني، من خلال دمج المفاهيم الاجتماعية والتاريخية والجغرافية في بيئة تعلم نشطة.

ويري الباحثان أن هذه النتائج ربما تعكس أن المؤسسات الإيوائية نجحت نسبيًا في غرس القيم والأخلاق وتعزيز الانضباط الاجتماعي للأطفال، لكنها تعاني من قصور في تلبية الجوانب النفسية والعاطفية والتعليمية، مما يحد من تكوين شخصية متوازنة وقادرة على الاندماج الكامل في المجتمع الخارجي، بالإضافة إلى ذلك توجيه الباحثين وصناع القرار نحو أهمية إعادة هيكلة البرامج داخل المؤسسات الإيوائية بحيث لا يقتصر الاهتمام على الجوانب القيمية والانضباطية فقط، بل يمتد ليشمل الدعم النفسي والعاطفي والتربوي بشكل متكامل لتحقيق اندماج اجتماعي شامل لهؤلاء الأطفال، وحمايتهم من خطر الانحراف. وهذا تأكيد لما أعلنه الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصائي ٢٠٢١م، أن عدد الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ١٨ عامًا في مصر وصل إلى ٤٠,٩ مليون طفل منهم أكثر من ٢ مليون طفل

معرضين لخطر الانحراف. كذلك ما بينته نتائج دراسة كل من (الجمال، ٢٠١٤؛ وعمر وعوض وكرم الدين، ٢٠٢٠) بضرورة الكشف عن الرعاية الإنسانية كمدخل لتحقيق الأمان الاجتماعي للأطفال بلا مأوى، ووسائل تحقيق الأمان الاجتماعي، والأساليب التربوية اللازمة للتعامل الأمثل مع هؤلاء الأطفال، بالإضافة إلى رفع قدرات الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين المتعاملين مع الأطفال المودعين، والتوسع في تطبيق بعض البرامج الإرشادية الخاصة بتحسين بيئة أطفال المؤسسات الإيوائية، والتركيز على الحد من مظاهر العزلة الاجتماعية. ويتفق مع ذلك كله ما أوصت به دراسة (حسن، ٢٠١٩) بضرورة توفير البيئة المناسبة التي تمكن الطفل من الإدراك الاجتماعي الإيجابي داخل المؤسسة.

كما أنفقت نتائج الدراسة مع ما أكدته نتائج دراسة (البوات وآخرون، ٢٠٢٥) بضرورة تعزيز الرعاية الأسرية البديلة، ودعم سياسات إدماج الأطفال في بيئات أسرية مستقرة؛ لتعزيز تكيفهم الاجتماعي على المدى الطويل، وكذلك ما أكدت عليه نتائج دراسة (Hajam, 2023) التأكيد على الدور الحيوي لمؤسسات الرعاية في بناء قدرات الأطفال الاجتماعية والنفسية، مع التأكيد على ضرورة دمج الأنشطة الثقافية والبرامج التشاركية في سياساتها.

ولمزيد من التعمق يتم تناول نتائج كل سؤال فرعي على حدة على النحو الآتي:

١- تحليل وتفسير نتائج الدراسة المرتبطة بالإجابة على التساؤل الفرعي الأول للدراسة ومؤداه: ما محددات الاندماج النفسي للأطفال المؤسسات الإيوائية؟

جدول رقم (٦) يوضح استجابات عينة الدراسة نحو البعد الأول: الاندماج النفسي.

م	العبارة	الاستجابة (ن = ٤٢)			مجموع الأوزان	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		دائماً	أحياناً	نادراً				
١	أشعر بالأمان والراحة النفسية داخل المؤسسة الإيوائية.	٢٦	١٤	٢	١٠٨	٢,٥٧	٠,٥٩	٢
٢	لدي ثقة بنفسي وقدرتي على تحقيق النجاح في المستقبل.	١٢	٢٤	٦	٩٠	٢,١٤	٠,٦٥	٥
٣	أستطيع التعبير عن مشاعري بحرية دون خوف.	١٦	١٦	١٠	٩٠	٢,١٤	٠,٧٨	٥
٤	أشعر بأنني محبوب ومقبول من قبل المشرفين والأقران في المؤسسة.	١٨	١٦	٨	٩٤	٢,٢٤	٠,٧٦	٤
٥	ألتقي الدعم النفسي داخل المؤسسة عندما أواجه مشكلات شخصية أو اجتماعية.	٣٠	٨	٤	١١٠	٢,٦٢	٠,٦٦	١
٦	أشعر بالسعادة والرضا عن حياتي داخل المؤسسة الإيوائية.	١٨	١٨	٦	٩٦	٢,٢٩	٠,٧١	٣

م	العبارة	الاستجابة (ن = ٤٢)			مجموع الأوزان	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		دائماً	أحياناً	نادراً				
٧	استطيع التعامل مع الضغوط والمشكلات اليومية بشكل جيد.	١٠	٢٦	٦	٨٨	٢,١٠	٠,٦٢	٩
٨	أتمتع بإحساس الانتماء للمكان الذي أعيش فيه.	١٠	٢٨	٤	٩٠	٢,١٤	٠,٥٧	٥
٩	أجد من يستمع لي ويفهم مشاعري عندما أكون حزينا أو محبطاً	٨	٢٤	١٠	٨٢	١,٩٥	٠,٦٦	١٠
١٠	أعتقد أن حياتي لها معنى.	١٢	٢٤	٦	٩٠	٢,١٤	٠,٦٥	٥
المجموع		١٦٠	١٩٨	٦٢	٩٣٨	٢,٢٣	٠,٠٢	

بالنظر إلى الجدول السابق يتضح ارتفاع معظم متوسطات استجابات عينة الدراسة نحو البعد الأول (الاندماج النفسي)، حيث جاءت في الترتيب الأول العبارة "أتلقي الدعم النفسي داخل المؤسسة عندما أواجه مشكلات شخصية أو اجتماعية"؛ بمتوسط حسابي (٢,٦٢)، وانحراف معياري (٠,٦٦)، وقد يرجع ذلك إلى أن الدعم النفسي هو الركيزة الأهم في تعزيز الاندماج النفسي لأطفال المؤسسات الإيوائية، وأن توفير قنوات مستمرة وآمنة للتفريغ الانفعالي والمساندة يعد ضرورة قصوى لضمان نموهم النفسي والاجتماعي المتوازن، كما أنه يساعدهم على تجاوز مشاعر الوحدة أو القلق أو الاضطراب الناتجة عن ظروف الإيواء، كما يمكن تفسير ذلك بأن حصول الطفل على هذا النوع من الدعم يعزز ثقته بالمؤسسة ويزيد من قدرته على التكيف مع البيئة المحيطة، بينما جاء في الترتيب الثاني العبارة "أشعر بالأمان والراحة النفسية داخل المؤسسة الإيوائية" بمتوسط حسابي (٢,٥٧)، وانحراف معياري (٠,٥٩)، وقد يرجع ذلك إلى أن شعور الأطفال بالأمان يرتبط غالباً بجودة العلاقة بينهم وبين المشرفين أو الأخصائيين الاجتماعيين، إذ يشعر الطفل أن هناك من يهتم به ويحميه من الأخطار أو الضغوط النفسية، ويمكن تفسير ذلك بأن الأمان والراحة النفسية يشكلان أساس التوازن الانفعالي، ويؤديان إلى زيادة تقبل الطفل لبيئته الجديدة، مما يساهم في تعزيز اندماجه في أنشطة المؤسسة وتفاعله الاجتماعي الإيجابي، وفي الترتيب الثالث جاءت العبارة "أشعر بالسعادة والرضا عن حياتي داخل المؤسسة الإيوائية" بمتوسط حسابي (٢,٢٩)، وانحراف معياري (٠,٧١)، وقد يرجع ذلك إلى أن بيئة المؤسسة ربما توفر للأطفال مقومات أساسية للسعادة مثل الاستقرار، والرعاية، وتلبية الاحتياجات المادية والاجتماعية، ما يعزز لديهم مشاعر الرضا النسبي عن حياتهم اليومية، كما أن الشعور بالسعادة والرضا غالباً ما يكون نتيجة تراكمية للدعم النفسي والشعور بالأمان، أي أن الأطفال الذين يشعرون بأنهم محاطون بالرعاية والاهتمام يصبحون أكثر ميلاً لتقبل حياتهم والشعور بالرضا عنها، ويمكن تفسير مجيء العبارة في المرتبة الثالثة يدل على أن الرضا موجود ولكنه ليس في أقصى درجاته،

وهو ما قد يُفسَّر باستمرار إحساس بعض الأطفال بالحرمان العاطفي أو افتقارهم لعلاقات أسرية طبيعية، مما يجعل سعادتهم محدودة بسياق المؤسسة، أما العبارة "أستطيع التعامل مع الضغوط والمشكلات اليومية بشكل جيد" فقد جاءت في الترتيب التاسع بمتوسط حسابي (٢,١٠)، وانحراف معياري (٠,٦٢)، وقد يرجع ذلك إلى أن الأطفال المقيمين في المؤسسات الإيوائية يواجهون صعوبة نسبية في التعامل الفعال مع الضغوط والمشكلات اليومية، وأن قدرتهم على التكيف النفسي وحل المشكلات لا تزال محدودة، ويمكن تفسير ذلك في ضوء أن غياب الأسرة الطبيعية والدعم العاطفي المستمر غالباً ما يؤدي إلى ضعف في تنمية المرونة النفسية والقدرة على التعامل مع المواقف الصعبة، مما يجعل الأطفال أكثر عرضة للقلق أو الانسحاب عند مواجهة الضغوط، وفي الترتيب العاشر والأخير جاءت العبارة "أجد من يستمع لي ويفهم مشاعري عندما أكون حزيناً أو محبطاً" بمتوسط حسابي (١,٩٥)، وانحراف معياري (٠,٦٦)، هذه النتيجة غالباً ما تعكس أن المؤسسات الإيوائية تفتقر إلى العلاقات الوجدانية الفردية القريبة التي يتمتع بها الطفل في الأسرة الطبيعية، مثل العلاقة بالأب أو الأم، وهي التي تُشكل المصدر الأساسي للتفريغ العاطفي وفهم المشاعر، كما أن طبيعة العمل داخل المؤسسات تعتمد على نظام إداري رسمي ومهام محددة للعاملين، مما قد يقلل من مساحة التواصل الإنساني الدافئ والاحتواء العاطفي الشخصي، رغم توفر الرعاية المادية والنفسية العامة، كما يمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن أطفال المؤسسات الإيوائية يفتقدون إلى الدعم الوجداني الحقيقي القائم على الإصغاء والتفهم لمشاعرهم، وهو ما يجد من شعورهم بالانتماء العاطفي للمؤسسة ويضعف استقرارهم النفسي، لذلك ينبغي أن تتبنى المؤسسات برامج إرشادية وتدريبية تستهدف العاملين لتعزيز مهارات الاستماع الفعال، والتعاطف، والتواصل الإنساني الدافئ مع الأطفال، بما يساهم في تحقيق اندماج عاطفي أعمق واستقرار نفسي أكبر.

ومن خلال آراء الخبراء الذين أجريت معهم المقابلات، يتضح أن الاندماج النفسي لأطفال المؤسسات الإيوائية يعتمد بالأساس على جودة الدعم النفسي، وشعور الطفل بالأمان والاحتواء، وتوافر علاقات إنسانية قائمة على التعاطف والثقة، كما أكد الخبراء على ضرورة تطوير منظومة الرعاية النفسية داخل المؤسسات لتشمل برامج إرشادية شاملة تعزز المرونة الانفعالية، وتُشجع المشرفين على بناء علاقات ووجدانية قريبة من الأطفال، بما يحقق لهم النمو النفسي والاجتماعي السليم. وهذا يتفق مع نتائج دراسة (Hajam, 2023) والتي أكدت على الدور الحيوي لمؤسسات الرعاية في بناء قدرات الأطفال الاجتماعية والنفسية، وكذلك دراسة (البوات وآخرون، ٢٠٢٥) والتي أوصت بتعزيز الرعاية الأسرية البديلة.

٢- تحليل وتفسير نتائج الدراسة المرتبطة بالإجابة على التساؤل الفرعي الثاني للدراسة ومؤداه: ما محددات الاندماج الاجتماعي لأطفال المؤسسات الإيوائية؟

جدول رقم (٧) يوضح استجابات عينة الدراسة نحو البعد الثاني: الاندماج الاجتماعي

م	العبارة	الاستجابة (ن = ٤٢)			مجموع الأوزان	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		دائماً	أحياناً	نادراً				
١	أستطيع تكوين صداقات جديدة بسهولة داخل المؤسسة وخارجها.	١٢	٢٤	٦	٩٠	٢,٢٤	٠,٦٩	٨
٢	أشعر بأنني جزء من المجتمع.	١٦	٢٠	٦	٩٤	٢,١٠	٠,٧٦	٩
٣	أتعامل باحترام مع الآخرين وأتقبل اختلافاتهم.	١٤	١٨	١٠	٨٨	٢,٦٧	٠,٥٧	٢
٤	أشارك في الأنشطة الجماعية مع زملائي في المؤسسة.	٣٠	١٠	٢	١١٢	٢,٧٦	٠,٥٣	١
٥	لدي القدرة على التكيف مع البيئات الجديدة خارج المؤسسة.	٣٤	٦	٢	١١٦	٢,٤٨	٠,٧٤	٤
٦	أتمتع بعلاقات جيدة مع المشرفين والعاملين بالمؤسسة.	٢٦	١٠	٦	١٠٤	٢,٥٧	٠,٧٤	٣
٧	أحرص على التعاون مع الآخرين في إنجاز المهام المشتركة.	٣٠	٦	٦	١٠٨	٢,٣٨	٠,٧٩	٥
٨	أشارك في المناسبات الاجتماعية داخل المؤسسة وخارجها.	٢٤	١٠	٨	١٠٠	٢,٣٣	٠,٥٦	٦
٩	أستطيع بناء علاقات إيجابية مع الأشخاص خارج المؤسسة.	١٨	٢٠	٤	٩٨	٢,٣٣	٠,٧٢	٦
١٠	أستخدم أساليب إيجابية لحل الخلافات مع الآخرين.	٢٠	١٦	٦	٩٨	١,٧٦	٠,٦٩	١٠
المجموع		٢١٨	١٣٦	٦٦	٩٩٢	٢,٣٦	٠,٢٣	

بالنظر إلى الجدول السابق يتضح ارتفاع معظم متوسطات استجابات عينة الدراسة نحو البعد الثاني (الاندماج الاجتماعي)، حيث جاءت في الترتيب الأول العبارة "أشارك في الأنشطة الجماعية مع زملائي في المؤسسة"؛ بمتوسط حسابي (٢,٧٦)، وانحراف معياري (٠,٥٣)، هذه النتيجة قد تشير إلى أن الأنشطة الجماعية تشجع لدى الأطفال حاجتهم الأساسية للانتماء والتقدير الاجتماعي، وهي حاجات غالباً ما تتأثر بغياب الأسرة الطبيعية، ويمكن تفسير ذلك بأن المشاركة المنتظمة في الأنشطة ربما تساعد الطفل على تطوير مهارات العمل الجماعي، وحل المشكلات، والتعاون، والتسامح، مما يعزز قدرته على الاندماج في المجتمع الأوسع مستقبلاً، كما أن الأطفال قد يجدون في الأنشطة الجماعية بيئة مناسبة للتعبير عن ذواتهم وتحقيق التواصل الفعلي، بينما جاء في الترتيب الثاني العبارة "أتعامل باحترام مع الآخرين وأتقبل اختلافاتهم" بمتوسط حسابي (٢,٦٧)، وانحراف معياري (٠,٥٧)،

مجيء هذه العبارة في المرتبة الثانية ربما يعكس أن المؤسسات الإيوائية تطبق برامج تربوية وسلوكية فعالة تهدف إلى ترسيخ قيم الاحترام، والتسامح، والتعاون بين الأطفال، مما يهيئ بيئة اجتماعية قائمة على التفاهم المتبادل، ويمكن ربط هذه النتيجة بما ورد في بعد الاندماج القيمي (الذي جاء في المرتبة الأولى بين الأبعاد العامة للدراسة)، إذ يبدو أن القيم الأخلاقية المكتسبة داخل المؤسسة انعكست سلوكًا في العلاقات الاجتماعية اليومية، ويمكن أرجاع هذه النتيجة إلى أن الإرشاد المستمر من قبل الأخصائيين الاجتماعيين والمشرفين يسهم في ضبط سلوك الأطفال وتوجيههم نحو التعامل الإيجابي مع الآخرين، ما يعزز احترام الذات والغير في آنٍ واحد، وفي الترتيب الثالث جاءت العبارة "أتمتع بعلاقات جيدة مع المشرفين والعاملين بالمؤسسة" بمتوسط حسابي (٢,٥٧)، وانحراف معياري (٠,٧٤)، مجيء هذه العبارة في المرتبة الثالثة ربما يدل على أن برامج الرعاية والتنشئة المطبقة داخل المؤسسة نجحت نسبيًا في تحقيق التواصل الإنساني الفعال بين العاملين والأطفال، مما يعزز روح التعاون والاحترام المتبادل، بالإضافة إلى ذلك فإن هذا الترتيب قد يوحي بأن العلاقات مع المشرفين إيجابية لكنها قد تتسم بطابع رسمي أكثر من الطابع الوجداني، ما يعني أن هناك مجالًا لتقويتها على المستوى العاطفي والإنساني، كما يمكن تفسير هذه النتيجة بأن العلاقات الجيدة مع العاملين بالمؤسسة تسهم في تسهيل عملية الاندماج الاجتماعي للأطفال، إذ توفر لهم نموذجًا سلوكيًا إيجابيًا يقلدونه في تعاملهم مع الآخرين، مما يعزز لديهم مهارات التواصل الاجتماعي السليم، ومع ذلك، فإن موقع هذه العبارة في الترتيب الثالث يشير إلى ضرورة تعميق هذه العلاقات لتتجاوز الإطار الوظيفي إلى مستوى التواصل الإنساني الوجداني، من خلال برامج إشرافية وتربوية تُعزز الحوار، والتعاطف، والمشاركة الوجدانية بين الطرفين، أما العبارة "أشعر بأنني جزء من المجتمع" فقد جاءت في الترتيب التاسع بمتوسط حسابي (٢,١٠)، وانحراف معياري (٠,٧٦)، هذه النتيجة ربما تدل على أن الأطفال المقيمين في المؤسسات الإيوائية لا يشعرون باندماج كافٍ داخل المجتمع الخارجي، وربما ينظرون إلى أنفسهم كفئة مختلفة أو معزولة جزئيًا عن أقرانهم الذين يعيشون في أسر طبيعية، مما يضعف ارتباطهم الاجتماعي بالمجتمع الأوسع، ويمكن تفسير ذلك بأن طبيعة الحياة داخل المؤسسات الإيوائية، القائمة على نظام داخلي مغلق نسبيًا، قد تحدّ من فرص الأطفال للتفاعل المباشر مع المجتمع المحلي، وبالتالي تضعف خبراتهم الاجتماعية وفرصهم في بناء هوية اجتماعية متكاملة، كذلك قد يعاني بعض الأطفال من مشاعر النقص أو الوصمة الاجتماعية المرتبطة بكونهم من نزلاء المؤسسات الإيوائية، ما يجعلهم يشعرون بأنهم غير مقبولين بالكامل في المجتمع، ويؤدي إلى ضعف

تقتهم بالآخرين وإحساسهم بالهوية الاجتماعية، ويمكن القول بأن هذه النتيجة ربما تعكس شعور أطفال المؤسسات الإيوائية بالانتماء إلى المجتمع ما زال محدوداً، وهو مؤشر على وجود فجوة بين الحياة داخل المؤسسة والحياة المجتمعية العامة لذا، من الضروري العمل على تعزيز هذا البعد من خلال برامج دمج مجتمعي، وتوسيع فرص التفاعل الاجتماعي، وتنمية الإحساس بالهوية والانتماء، بما يحقق التكامل النفسي والاجتماعي لهؤلاء الأطفال، وفي الترتيب العاشر والأخير جاءت العبارة "أستخدم أساليب إيجابية لحل الخلافات مع الآخرين" بمتوسط حسابي (١,٧٦)، وانحراف معياري (٠,٦٩)، هذه النتيجة قد تشير إلى وجود قصور واضح في مهارات التواصل الاجتماعي وحل النزاعات لدى هؤلاء الأطفال، وهو ما يعكس جانباً من التحديات السلوكية والاجتماعية التي قد تواجههم في التفاعل مع الآخرين داخل المؤسسة أو خارجه، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الأطفال في المؤسسات الإيوائية يفتقرون إلى التدريب الكافي على أساليب التواصل الإيجابي وإدارة الخلافات، إذ إن أغلبهم لم يمر بتجارب اجتماعية طبيعية ومتنوعة كالتى يمر بها الأطفال في الأسر، مما قلل من قدرتهم على تطوير مهارات حل المشكلات والتعامل مع النزاعات بشكل بناء، ولذلك من الضروري أن تعمل المؤسسات على تصميم برامج تدريبية وتربوية لتنمية مهارات التواصل الاجتماعي، والتعامل الإيجابي مع المشكلات، وتعزيز ثقافة الحوار والتسامح لدى الأطفال.

خلاصة آراء الخبراء فيما ورد من نتائج تحت هذه البعد؛ أجمع الخبراء على أن المؤسسات الإيوائية تبذل جهوداً واضحة في تهيئة بيئة اجتماعية داعمة، لكن لا تزال هناك فجوة بين الرعاية المؤسسية والدمج المجتمعي الحقيقي، كما أكدوا أن تطوير البرامج العاطفية والاجتماعية والتدريب على المهارات الحياتية يمثل أولوية لتعزيز الاندماج الشامل لهؤلاء الأطفال داخل المجتمع. ويتفق ذلك مع ما أوصت به دراسة (حسن، ٢٠١٩) بضرورة توفير البيئة المناسبة التي تمكن الطفل من الإدراك الاجتماعي الإيجابي داخل المؤسسة.

٣- تحليل وتفسير نتائج الدراسة المرتبطة بالإجابة على التساؤل الفرعي الثالث للدراسة ومؤهاده: ما محدودات الاندماج التعليمي لأطفال المؤسسات الإيوائية؟

جدول رقم (٨) يوضح استجابات عينة الدراسة نحو البعد الثالث: الاندماج التعليمي.

م	العبارة	الاستجابة (ن = ٤٢)			مجموع الأوزان	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		دائماً	أحياناً	نادراً				
١	أجد الدعم والتشجيع من المشرفين لمواصلة تعليمي وتحقيق طموحاتي.	٣٤	٦	٢	١١٦	٢,٧٦	٠,٥٣	١
٢	أشعر بالحماس لحضور الدروس والتعلم في المدرسة.	١٤	٢٤	٤	٩٤	٢,٢٤	٠,٦٢	٣

م	العبارة	الاستجابة (ن = ٤٢)			مجموع الأوزان	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		دائماً	أحياناً	نادراً				
٣	لدي القدرة على التركيز وفهم المواد الدراسية بشكل جيد.	١٦	١٤	١٢	٨٨	٢,١٠	٠,٨٢	٦
٤	أستخدم الموارد المتاحة لتطوير مهاراتي التعليمية والمعرفية.	٨	١٨	١٦	٧٦	١,٨١	٠,٧٤	٩
٥	أشارك في الأنشطة المدرسية والمسابقات الأكاديمية.	١٠	١٤	١٨	٧٦	١,٨١	٠,٨٠	٩
٦	أطلب المساعدة عند مواجهة صعوبات دراسية.	٢٦	١٠	٦	١٠٤	٢,٤٨	٠,٧٤	٢
٧	أحافظ على أداء واجباتي المدرسية بانتظام.	١٦	١٦	١٠	٩٠	٢,١٤	٠,٧٨	٥
٨	أشعر بأنني قادر على تحقيق طموحاتي التعليمية.	٦	٢٦	١٠	٨٠	١,٩٠	٠,٦٢	٨
٩	أحرص على التعلم المستمر وتطوير مهاراتي.	١٠	٢٦	٦	٨٨	٢,١٠	٠,٦٢	٦
١٠	أعتقد أن الدروس والمناقشات داخل الفصل محفزة ومفيدة.	١٤	٢٤	٤	٩٤	٢,٢٤	٠,٦٢	٣
المجموع		١٥٤	١٨٠	٨٦	٩٠٨	٢,١٦	٥,٤٦	

بالنظر إلى الجدول السابق يتضح ارتفاع معظم متوسطات استجابات عينة الدراسة نحو البعد الثالث (الاندماج التعليمي)، حيث جاءت في الترتيب الأول العبارة "أجد الدعم والتشجيع من المشرفين لمواصلة تعليمي وتحقيق طموحاتي"؛ بمتوسط حسابي (٢,٧٦)، وانحراف معياري (٠,٥٣)، هذه النتيجة ربما تدل على أن الأطفال يشعرون بأن المشرفين يمثلون لهم مصدر دعم وتحفيز مشابه للدور الذي تؤديه الأسرة في البيئة الطبيعية، فهم يقدمون التشجيع والمساندة النفسية والتعليمية التي تعزز ثقة الأطفال بأنفسهم وقدرتهم على النجاح الدراسي، وقد تعكس النتيجة أن المؤسسات الإيوائية تولي اهتماماً واضحاً بتعليم الأطفال وتنمية طموحاتهم الأكاديمية والمهنية، إذ يُنظر إلى التعليم باعتباره أداة رئيسة لتحقيق الاندماج الاجتماعي والاعتماد على الذات مستقبلاً، كما يمكن القول بأن ذلك مؤشراً إيجابياً على نجاح المؤسسة في أداء أحد أهم أدوارها التربوية والاجتماعية، وهو تمكين الأطفال من تحقيق ذاتهم عبر التعليم، بينما جاء في الترتيب الثاني العبارة "أطلب المساعدة عند مواجهة صعوبات دراسية" بمتوسط حسابي (٢,٤٨)، وانحراف معياري (٠,٧٤)، تُبرز هذه النتيجة أن أطفال المؤسسات الإيوائية يمتلكون استعداداً إيجابياً للتفاعل مع العملية التعليمية من خلال طلب المساعدة عند مواجهة الصعوبات الدراسية، وهو ما يعكس نضجاً في الوعي التعليمي، وثقة في البيئة المحيطة، واستجابة إيجابية لجهود المشرفين والمعلمين، كما تُعد هذه النتيجة مؤشراً على أن المؤسسة الإيوائية نجحت في تهيئة بيئة تعليمية داعمة تشجع على التعاون والمشاركة في تجاوز التحديات الأكاديمية، وفي الترتيب الثالث جاءت العبارة "أشعر بالحماس

لحضور الدروس والتعلم في المدرسة" بمتوسط حسابي (٢,٢٤)، وانحراف معياري (٠,٦٢)، ويمكن ارجاع هذه النتيجة إلى أن الأطفال عينة الدراسة داخل المؤسسات الإيوائية يميلون إلى الاهتمام بالتعلم وحضور الدروس بشغف نسبي، مما يعكس نجاح المؤسسة في غرس قيم التعليم كوسيلة لتحقيق الذات والمستقبل الأفضل، ولكن بالرغم من ذلك إلا أن الحياة في المؤسسات الإيوائية غالباً ما تتسم بالمنطقية والروتين، مما قد يجعل بعض الأطفال يشعرون بفتور نسبي تجاه الأنشطة الدراسية اليومية مقارنة بأقرانهم في البيئات الأسرية الطبيعية، وبالتالي يظهر الحماس لديهم بدرجة معتدلة، وبناءً على هذه النتيجة يجب على العاملين بالمؤسسات الإيوائية تكثيف الجهود التربوية والنفسية لتحفيز الأطفال بشكل مستدام، من خلال تنويع طرق التعليم، وتعزيز الإحساس بالإنجاز، وربط التعلم بطموحاتهم المستقبلية، وجاءت في الترتيب التاسع والأخير العبارة "أستخدم الموارد المتاحة لتطوير مهاراتي التعليمية والمعرفية" بمتوسط حسابي (١,٨١)، وانحراف معياري (٠,٧٤)، يتبين من هذه النتيجة أن أطفال المؤسسات الإيوائية عينة الدراسة يواجهون صعوبة في استثمار الموارد التعليمية والمعرفية المتاحة لتطوير أنفسهم، وهو ما يشير إلى ضعف في مهارات التعلم الذاتي والمبادرة الأكاديمية، لذا من الضروري أن تعمل المؤسسات على توفير بيئة تعلم ثرية بالموارد والأدوات الحديثة، إلى جانب برامج تدريبية تشجع الأطفال على استخدام هذه الموارد بفعالية، مما يعزز الاندماج التعليمي الحقيقي القائم على الاستقلالية والنمو المعرفي، والعبارة "أشارك في الأنشطة المدرسية والمسابقات الأكاديمية" بمتوسط حسابي (١,٨١)، وانحراف معياري (٠,٨٠)، هذه النتيجة تعبر عن ضعف الاندماج العملي والتفاعلي في البيئة المدرسية لدى عينة الدراسة مقارنة بالجوانب الأخرى من التعلم، مما يدل على أن اندماجهم في العملية التعليمية يقتصر غالباً على الجانب الأكاديمي الصفي دون التفاعل الاجتماعي أو التطبيقي، ويمكن تفسير النتيجة في ضوء أن شعور عينة الدراسة من أطفال المؤسسات الإيوائية بالاختلاف أو الانعزال عن أقرانهم في المجتمع المدرسي ربما يكون سبباً في إحجام الأطفال عن المشاركة في الأنشطة، إذ قد يشعر بعضهم بنقص في الثقة بالنفس أو بالخوف من المقارنة أو الرفض الاجتماعي، مما يقلل رغبتهم في الظهور أو التنافس، ولذلك يجب تعزيز مشاركة هؤلاء الأطفال في الأنشطة اللاصفية من خلال توفير الدعم النفسي والتربوي لزيادة ثقتهم بأنفسهم، تحفيز المشرفين والمعلمين على تشجيعهم للمشاركة.

أما عن آراء الخبراء الذين أجريت المقابلات معهم حول نتائج الاندماج التعليمي لأطفال المؤسسات الإيوائية جاءت لتؤكد الاتجاه العام للنتائج الكمية، فخلاصة أرائهم أن

المؤسسات الإيوائية حققت تقدماً ملحوظاً في دعم التعليم الأساسي للأطفال وتعزيز دافعيتهم للتعليم، لكنها ما زالت بحاجة إلى: تطوير برامج التعلم الذاتي وتنمية مهارات التفكير المستقل، تعزيز الجانب النفسي والاجتماعي للتعلم عبر إشراك الأطفال في أنشطة جماعية وتفاعلية، تهيئة بيئة تعليمية أكثر مرونة وتنوعاً. وهذا يتفق مع ما أوصت به دراسة (الجمال، ٢٠١٤؛ وعمر وعوض وكرم الدين، ٢٠٢٠) بضرورة توفير الأساليب التربوية اللازمة للتعامل الأمثل مع هؤلاء الأطفال، والتوسع في تطبيق بعض البرامج الإرشادية الخاصة بتحسين بيئة أطفال المؤسسات الإيوائية، وكذلك نتائج دراسة (Hajam, 2023) والتي أكدت على الدور الحيوي لمؤسسات الرعاية في بناء قدرات الأطفال الاجتماعية والنفسية.

٤- تحليل وتفسير نتائج الدراسة المرتبطة بالإجابة على التساؤل الفرعي الرابع للدراسة ومؤداه: ما محددات الاندماج القيمي لأطفال المؤسسات الإيوائية؟

جدول رقم (٩) يوضح استجابات عينة الدراسة نحو البعد الرابع: الاندماج القيمي

م	العبارة	الاستجابة (ن=٤٢)			مجموع الأوزان	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		دائماً	أحياناً	نادراً				
١	التزم بالقيم والأخلاق الحميدة في تعاملتي مع الآخرين.	٣٤	٨	٠	١١٨	٢,٨١	٠,٤٠	٢
٢	أحرص على احترام القوانين والأنظمة داخل المؤسسة وخارجها.	٣٦	٦	٠	١٢٠	٢,٨٦	٠,٣٥	١
٣	أتحمل نتائج أفعالي سواء كانت إيجابية أو سلبية.	٣٠	٦	٦	١٠٨	٢,٥٧	٠,٧٤	٤
٤	أشارك في الأعمال التطوعية والخيرية لخدمة المجتمع.	١٤	٢٠	٨	٩٠	٢,١٤	٠,٧٢	١٠
٥	أقدر الصدق والأمانة وأمارسهما في حياتي اليومية.	١٦	٢٠	٦	٩٤	٢,٢٤	٠,٦٩	٧
٦	أحترم حقوق الآخرين وأعاملهم معهم بعدالة وإنصاف.	١٦	٢٠	٦	٩٤	٢,٢٤	٠,٦٩	٧
٧	أحرص على قول الحقيقة حتى في المواقف الصعبة.	٢٤	١٤	٤	١٠٤	٢,٤٨	٠,٦٧	٥
٨	أساعد زملائي عندما يحتاجون إلى المساعدة.	٢٦	١٠	٦	١٠٤	٢,٤٨	٠,٧٤	٥
٩	أتجنب السلوكيات السلبية مثل الكذب أو الغش.	١٤	٢٤	٤	٩٤	٢,٢٤	٠,٦٢	٧
١٠	أشعر بالفخر عندما أتصرف بطريقة أخلاقية وإيجابية.	٣٤	٨	٠	١١٨	٢,٨١	٠,٤٠	٢
المجموع		٢٣٤	١٣٨	٤٨	١٠٢٦	٢,٤٤	٠,٤٦	

بالنظر إلى الجدول السابق يتضح ارتفاع معظم متوسطات استجابات عينة الدراسة نحو البعد الرابع (الاندماج القيمي)، حيث جاءت في الترتيب الأول العبارة "أحرص على احترام القوانين والأنظمة داخل المؤسسة وخارجها"؛ بمتوسط حسابي (٢,٨٦)، وانحراف

معياري (٠,٣٥)، وقد يرجع ذلك إلى أن طبيعة الحياة داخل المؤسسات الإيوائية التي تقوم على قواعد وضوابط محددة تنظم سلوك الأطفال وأنشطتهم اليومية تساهم بشكل كبير في تنمية الشعور بالانضباط الذاتي والالتزام بالقوانين، ما ينعكس على سلوك الأطفال داخل المؤسسة وخارجها، ويمكن تفسير ذلك أن الأطفال قد اكتسبوا وعيًا أخلاقيًا يجعلهم يدركون أهمية احترام القوانين ليس فقط كواجب مؤسسي، بل كقيمة اجتماعية تساهم في تحقيق العدالة والأمن والنظام داخل المجتمع، وهو مؤشر على نضج أخلاقي وتربوي جيد، بينما جاء في الترتيب الثاني العبارة "التزم بالقيم والأخلاق الحميدة في تعاملهم مع الآخرين" بمتوسط حسابي (٢,٨١)، وانحراف معياري (٠,٤٠)، هذه النتيجة ربما تعكس أن الأطفال عينة الدراسة قد بدأوا في تكوين منظومة قيمية داخلية تحكم سلوكهم دون الحاجة إلى رقابة دائمة، مما يشير إلى نضج وجداني وتربوي ساعدهم على التمييز بين السلوك المقبول وغير المقبول في تعاملهم مع الآخرين، ويمكن تفسير ذلك في ضوء أن التزام الأطفال بالأخلاق الحميدة في تعاملهم مع الآخرين يعزز قبولهم الاجتماعي ويساهم في تهيئتهم للاندماج الإيجابي في المجتمع الخارجي بعد مغادرتهم المؤسسة، باعتبارهم أفرادًا يتحلون بالاحترام والمسؤولية الاجتماعية، وفي الترتيب الرابع جاءت العبارة "أتحمل نتائج أفعالي سواء كانت إيجابية أو سلبية" بمتوسط حسابي (٢,٥٧)، وانحراف معياري (٠,٧٤)، مجئ هذه العبارة في الترتيب الرابع ربما توحى بأن المؤسسات تنجح جزئيًا في تنمية السلوك المسؤول، لكنها بحاجة إلى تفعيل برامج أكثر تركيزًا على الاستقلال الذاتي، مثل الأنشطة التي تعزز اتخاذ القرار، وتحليل المواقف الأخلاقية، وتحمل العواقب بوعي ومرونة، وفي الترتيب السابع جاءت العبارات "أقدر الصدق والأمانة وأمارسهما في حياتي اليومية"، بمتوسط حسابي (٢,٢٤)، وانحراف معياري (٠,٦٩)، والعبارة "أحترم حقوق الآخرين وأتعامل معهم بعدالة وإنصاف"، بمتوسط حسابي (٢,٢٤)، وانحراف معياري (٠,٦٩)، والعبارة "أتجنب السلوكيات السلبية مثل الكذب أو الغش" بمتوسط حسابي (٢,٢٤)، وانحراف معياري (٠,٦٢)، يدل الترتيب المنخفض لهذه العبارات على أن الأطفال يدركون نظريًا أهمية القيم مثل الصدق والأمانة والعدالة، إلا أن تجسيدها في الممارسات اليومية لا يزال محدودًا، وهذا قد يشير إلى فجوة بين المعرفة القيمية والسلوك الفعلي، وهي ظاهرة شائعة لدى الأطفال الذين نشؤوا في بيئات تفتقر إلى النموذج الأخلاقي الثابت أو القدوة المستمرة، ويمكن القول أن بعض الأطفال في المؤسسات الإيوائية قد عاشوا تجارب أسرية أو اجتماعية قاسية قبل الإيواء (مثل الإهمال أو التفكك الأسري)، مما يؤثر على قدرتهم على بناء منظومة قيم مستقرة، وهذا يفسر محدودية ممارستهم للقيم كالصدق

والأمانة، لأن الطفل الذي افتقد الثقة والأمان في بيئته الأولى قد يجد صعوبة في تبني قيم قائمة على الصراحة والثقة المتبادلة، وربما يرجع ذلك إلى أن البرامج المطبقة في بعض المؤسسات تركز على الانضباط والسلوك الظاهري أكثر من بناء القيم الداخلية العميقة، مما يجعل ممارسة الصدق والعدالة والأمانة غير راسخة كسلوك يومي متكرر، ويُعزى ذلك إلى عوامل بيئية وتربوية ونفسية متداخلة تتطلب تدخلاً تربوياً هادفاً لترسيخ القيم الأخلاقية من خلال القدوة، والحوار، والأنشطة العملية التي تُنمّي الصدق، والأمانة، والعدالة كسلوكيات يومية راسخة، وفي الترتيب العاشر والأخير جاءت العبارة "أشارك في الأعمال التطوعية والخيرية لخدمة المجتمع" بمتوسط حسابي (٢,١٤)، وانحراف معياري (٠,٧٢)، قد يرجع ذلك إلى أن بعض الأطفال في المؤسسات الإيوائية قد تعاني من تجارب حرمان أو مشاعر نقص الانتماء للمجتمع الأوسع، مما يؤثر على دافعهم للمبادرة والمشاركة الاجتماعية، ويمكن تفسير مجيء العبارة في الترتيب الأخير بأنها ربما تدل على أن أطفال المؤسسات الإيوائية يُظهرون التزاماً بالقيم الأخلاقية الفردية، لكنهم يُظهرون ضعفاً في ترجمة هذه القيم إلى ممارسات اجتماعية تطوعية تُعبر عن الاندماج القيمي في مستواه المجتمعي، ويُعزى ذلك إلى غياب البيئة المساندة والموجهة للتطوع، وضعف الوعي بدوره في بناء الشخصية والانتماء للمجتمع، لذلك تبرز الحاجة إلى إشراك الأطفال في أنشطة بسيطة لخدمة المجتمع المحلي (كالمشاركة في حملات النظافة أو المساعدة في الفعاليات المدرسية).

وأكد الخبراء أن الاندماج القيمي لدى أطفال المؤسسات الإيوائية يشهد تطوراً إيجابياً في القيم التنظيمية والسلوكية، لكنه لا يزال يحتاج إلى: تعميق القيم الداخلية عبر القدوة والممارسة العملية لا التلقين، توسيع فرص المشاركة الاجتماعية لترسيخ قيم المسؤولية والانتماء، بناء برامج تربوية متكاملة تُعالج الفجوة بين المعرفة القيمية والسلوك الفعلي، تعزيز التدريب الأخلاقي عبر مواقف حياتية حقيقية تُنمّي الاستقلال الذاتي والوعي بالمسؤولية الاجتماعية. وهذا يتفق مع نتائج دراسة (الدغيري، ٢٠٠٨؛ Hajam, 2023) بقيام المؤسسات الإيوائية بتقديم الرعاية الدينية، وغرس القيم الأخلاقية لدى الأطفال.

٥- تحليل وتفسير نتائج الدراسة المرتبطة بالإجابة على التساؤل الفرعي الخامس للدراسة ومؤهده: ما محددات الاندماج المستقبلي لأطفال المؤسسات الإيوائية؟

جدول رقم (١٠) يوضح استجابات عينة الدراسة نحو البعد الخامس: الاندماج المستقبلي.

م	العبارة	الاستجابة (ن = ٤٢).			مجموع الأوزان	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		دائماً	أحياناً	نادراً				
١	أشعر بالقدرة على التخطيط لمستقبلي المهني واتخاذ القرارات المناسبة.	٢٤	١٠	٨	١٠٠	٢,٣٨	٠,٧٩	٢
٢	أمتلك المهارات الأساسية التي تساعدني على النجاح في العمل مستقبلاً.	١٠	٢٦	٦	٨٨	٢,١٠	٠,٦٢	٩
٣	أجد الدعم والتوجيه من المشرفين حول كيفية اختيار مستقبلي المهني.	٢٦	١٢	٤	١٠٦	٢,٥٢	٠,٦٧	١
٤	أشارك في البرامج التدريبية التي تساعدني على اكتساب مهارات مهنية.	٢٤	١٠	٨	١٠٠	٢,٣٨	٠,٧٩	٢
٥	أمتلك الثقة بالنفس للبحث عن فرص عمل بعد مغادرتي المؤسسة الإيوائية.	١٨	١٨	٦	٩٦	٢,٢٩	٠,٧١	٥
٦	لدي معرفة جيدة بمتطلبات سوق العمل والمهن المناسبة لي.	١٤	١٨	١٠	٨٨	٢,١٠	٠,٧٦	٩
٧	أحرص على تطوير مهاراتي الشخصية والمهنية باستمرار.	١٤	٢٤	٤	٩٤	٢,٢٤	٠,٦٢	٧
٨	استطيع التعامل مع المشكلات التي قد أواجهها في حياتي العملية.	١٦	١٨	٨	٩٢	٢,١٩	٠,٧٤	٨
٩	أشعر بأن المؤسسة الإيوائية توفر لي بيئة داعمة لتحقيق طموحاتي المهنية.	٢٤	١٠	٨	١٠٠	٢,٣٨	٠,٧٩	٢
١٠	أؤمن بأنني قادر على تحقيق الاستقلالية المالية والاعتماد على نفسي في المستقبل.	٢٢	١٠	١٠	٩٦	٢,٢٩	٠,٨٣	٥
المجموع		٢٢	١٠	١٠	٩٦	٢,٢٩	٠,٨٠	

بالنظر إلى الجدول السابق يتضح ارتفاع معظم متوسطات استجابات عينة الدراسة نحو البعد الخامس (الاندماج المستقبلي)، حيث جاءت في الترتيب الأول العبارة "أجد الدعم والتوجيه من المشرفين حول كيفية اختيار مستقبلي المهني"؛ بمتوسط حسابي (٢,٥٢)، وانحراف معياري (٠,٦٧)، تشير هذه النتيجة أن المؤسسات الإيوائية نجحت في أداء أحد أهم أدوارها التنموية، وهو إعداد الأطفال لمستقبلهم المهني والحياتي من خلال التوجيه والإرشاد المستمر، كما تعكس ذلك فاعلية العلاقة الإيجابية بين الأطفال والمشرفين، ووجود بيئة تربوية محفزة تساعد على بناء أهداف مستقبلية واضحة ومتقابلة لدى الأطفال عينة الدراسة، بينما جاء في الترتيب الثاني العبارة "أشعر بالقدرة على التخطيط لمستقبلي المهني واتخاذ القرارات

المناسبة" بمتوسط حسابي (٢,٣٨)، وانحراف معياري (٠,٧٩)، والعبارة "أشارك في البرامج التدريبية التي تساعدني على اكتساب مهارات مهنية" بمتوسط حسابي (٢,٣٨)، وانحراف معياري (٠,٧٩)، والعبارة "أشعر بأن المؤسسة الإيوائية توفر لي بيئة داعمة لتحقيق طموحاتي المهنية" بمتوسط حسابي (٢,٣٨)، وانحراف معياري (٠,٧٩)، مجئ هذه العبارات في الترتيب الثاني ربما تدل نتائجهم على أن الأطفال أصبحوا أكثر إدراكاً لأهمية التخطيط لمستقبلهم المهني، وأن لديهم اتجاهات إيجابية نحو الاستقلال واتخاذ القرار بشأن مساراتهم المستقبلية، وهذا يعكس نضجاً في التفكير المستقبلي والشعور بالقدرة على التحكم في المصير المهني، وهو من المؤشرات المهمة على نجاح عملية الاندماج المستقبلي، ويعزو ذلك أن هناك برامج عملية تُقدّم فعلاً للأطفال، سواء من خلال ورش مهنية، أو أنشطة تدريبية، أو شراكات مع مؤسسات تعليمية ومهنية خارجية، وهذا يدل على أن المؤسسات الإيوائية لا تقتصر على الرعاية الأساسية، بل تعمل على تمكين الأطفال مهنيًا وتتمية مهاراتهم الحياتية، وهو ما يُسهم في تعزيز جاهزيتهم للاندماج في المجتمع بعد مرحلة الإيواء، وفي الترتيب الخامس جاءت العبارة "أمتلك الثقة بالنفس للبحث عن فرص عمل بعد مغادرتي المؤسسة الإيوائية" بمتوسط حسابي (٢,٢٩)، وانحراف معياري (٠,٧١)، وقد يرجع ذلك إلى أن هؤلاء الأطفال يعانون من ضعف في مستوى الثقة بالنفس والاستقلالية المهنية عند التفكير في مستقبلهم خارج المؤسسة، ويمكن تفسير ذلك بأن هذه النتيجة ربما ترجع إلى خوف الأطفال عينة الدراسة من المجهول بعد الخروج من المؤسسة، كذلك ربما يعود إلى الاعتماد الزائد على المؤسسة، ونقص الخبرة العملية الفعلية، قصور الدعم النفسي والتوجيهي، ولذلك ضرورة تبني برامج تأهيلية متكاملة تهدف إلى تعزيز الثقة بالنفس والاستعداد العملي للحياة المهنية، بما يضمن قدرة الأطفال على الاندماج بفاعلية في سوق العمل بعد مغادرتهم للمؤسسة الإيوائية، وفي الترتيب التاسع والأخير جاءت العبارة "أمتلك المهارات الأساسية التي تساعدني على النجاح في العمل مستقبلاً" بمتوسط حسابي (٢,١٠)، وانحراف معياري (٠,٦٢)، والعبارة "لدي معرفة جيدة بمتطلبات سوق العمل والمهن المناسبة لي" بمتوسط حسابي (٢,١٠)، وانحراف معياري (٠,٧٦)، هذه النتيجة ربما تشير إلى وجود قصور واضح في امتلاك هؤلاء الأطفال للمهارات المهنية والحياتية الأساسية التي تمكّنهم من تحقيق النجاح في مستقبلهم العملي بعد مغادرتهم للمؤسسة، ويمكن تفسير ذلك من خلال نقص برامج التدريب المهني والتأهيل العملي، أو ضعف الربط بين التعليم والحياة العملية، كذلك قلة فرص الممارسة والتجريب، ضعف التوجيه والإرشاد المهني، هذا كله يؤكد الحاجة إلى تعزيز برامج التدريب

المهني وتنمية المهارات الحياتية للأطفال في المؤسسات الإيوائية، بما في ذلك المهارات التقنية والاجتماعية والشخصية، لتمكينهم من الاندماج العملي الناجح وتحقيق الاستقرار المهني في المستقبل.

وأجمع الخبراء الذين تمت مقابلتهم على أن الاستعداد للمستقبل المهني والحياتي يُعد أحد أهم الأبعاد التي يجب أن تركز عليها المؤسسات الإيوائية الحديثة، فقد اتفق الخبراء على أن المؤسسات الإيوائية تبذل جهودًا إيجابية في مجال التوجيه المهني والدعم النفسي، إلا أنها لا تزال بحاجة إلى تعزيز الجوانب التطبيقية والمهارية من خلال برامج تدريب مهني حقيقية، وربط الأطفال بسوق العمل، وتنمية الثقة بالنفس والاستقلالية المهنية لديهم، لضمان اندماجهم المستقبلي الناجح بعد مغادرتهم المؤسسة. وهذا يتفق مع نتائج دراسة (الدغيري، ٢٠٠٨؛ Hajam, 2023) والتي أكدوا على قيام المؤسسات الإيوائية بمساعدة الأطفال في الحصول على دوارت تدريبية ومنح دراسية، وتأهيلهم مهنيًا لدمجهم في سوق العمل.

٦- ما التصور المقترح من منظور نموذج الانضباط التعاوني في خدمة الفرد لتحقيق الاندماج الاجتماعي لأطفال المؤسسات الإيوائية:

تهدف خدمة الفرد كطريقة من طرق الخدمة الاجتماعية بشكل أساسي إلى التعامل مع الإنسان بداخل بيئته الاجتماعية المتمثلة في الأنساق البيئية التي لها علاقة متبادلة به تؤثر فيه وتتأثر به، لذا كان لابد من أن يتم تطوير أساليبها العلمية التطبيقية التي تواجه مشكلات الإنسان، حتى يتسنى لها تحقيق هدفها المنشود وهو رفاهية الأفراد والأسر بالمجتمع.

وتحقيقًا للهدف الرئيسي للدراسة وهو: "الوقوف على محددات الاندماج الاجتماعي لأطفال المؤسسات الإيوائية ووضع تصور مقترح من منظور نموذج الانضباط التعاوني في خدمة الفرد لتحقيقه"، قام الباحثان بوضع تصور مقترح للدراسة في ضوء الإطار النظري، والدراسات السابقة، ونتائج الدراسة الميدانية التي أجريت، وإذا كان هدف طريقة خدمة الفرد هو التعامل مع مظاهر تحقيق الاندماج الاجتماعي، فإن خدمة الفرد تطوع نظرياتها العلمية ونماذجها المتعددة لتحقيق أبعاد الاندماج : (النفسي، الاجتماعي، التعليمي، القيمي، والمستقبلي) بشأن اقتراح تصور مبني على نموذج الانضباط التعاوني لأطفال المؤسسات الإيوائية واستنادًا إلى الموجهات النظرية للبحث.

أولاً: الأسس التي في ضوئها تم بناء التصور المقترح:

- ١- الإطار النظري للبحث الحالي وما تضمنته من معارف متعلقة باحتياجات أطفال المؤسسات الإيوائية، وكذلك باتجاه دور أخصائي خدمة الفرد لتحقيق الاندماج الاجتماعي.
- ٢- تحليل نتائج الدراسات السابقة التي تم الاستعانة بها للوقوف على مظاهر سوء الاندماج لأطفال المؤسسات الإيوائية والمشكلات والضغوط المترتبة على ذلك، وكذلك الدراسات التي اهتمت بدور الخدمة الاجتماعية حول قضايا مشكلات أطفال المؤسسات الإيوائية ومظاهر سوء الاندماج المرتبطة بها.
- ٣- ما توصلت إليه الدراسة الميدانية والتي أجابت على تساؤلات الدراسة وأضحت مظاهر سوء الاندماج النفسي كالعزلة والإنطواء، والشعور بوصمة العار، وكذا سوء الاندماج الاجتماعي كالاستبعاد الاجتماعي والرفض المجتمعي والنبذ والاقصاء لهؤلاء الأطفال المودعين بالمؤسسات الإيوائية، والدور الفعلي لأخصائيين خدمة الفرد بتلك المؤسسات في تحقيق هدف البحث، والمعوقات التي تواجههم في أدائهم المهني لأدوارهم، ووضع مقترحاتهم للتغلب على هذه المعوقات وتفعيل ذلك الدور، وهذه النتائج تعد الركيزة الأساسية للباحث للوقوف على الصياغة الكمية والكيفية لتحقيق الاندماج الاجتماعي موضوع البحث.
- ٤- دليل مقابلة للخبراء والمتخصصين فضلاً عن مقابلات الباحثان ومعيشتهم لعينة البحث بمؤسسة رسالة نشاط "أطفال قد الحياة" بوادي خوف - حلوان، ومعايشته للأخصائيين الاجتماعيين العاملين معهم.

ثانياً: الأهداف العامة للتصور المقترح: تمثل الهدف العام للبحث في: "التوصل لتصوّر مقترح من منظور نموذج الانضباط التعاوني في خدمة الفرد لتحقيق الاندماج الاجتماعي لأطفال المؤسسات الإيوائية"، ويندرج من هذا الهدف الرئيس الأهداف الفرعية التالية:-

- الوقوف على محددات الاندماج النفسي لأطفال المؤسسات الإيوائية.
- الوقوف على محددات الاندماج الاجتماعي لأطفال المؤسسات الإيوائية.
- الوقوف على محددات الاندماج التعليمي لأطفال المؤسسات الإيوائية.
- الوقوف على محددات الاندماج القيمي لأطفال المؤسسات الإيوائية.
- الوقوف على محددات الاندماج المستقبلي لأطفال المؤسسات الإيوائية.
- التوصل لتصوّر مقترح من منظور نموذج الانضباط التعاوني في خدمة الفرد لتحقيق الاندماج الاجتماعي لأطفال المؤسسات الإيوائية.

ثالثاً: أنساق التعامل مع أطفال المؤسسات الإيوائية لتحقيق الاندماج الاجتماعي:

١- نسق محدث التغيير: يمثل الأخصائي الاجتماعي نسق محدث التغيير، حيث يعمل الأخصائي الاجتماعي بالمؤسسات الاجتماعية كمتخصص للتعرف على احتياجات ومشكلات أطفال المؤسسات الإيوائية وما يعانونه من مشكلات قد تعيق تحقيق الاندماج الاجتماعي المنشود داخل المؤسسة، والتدخل لإشباع احتياجاتهم ومواجهة مشكلاتهم، وإزالة المعوقات التي تحول دون تحقيق التكيف والاندماج الاجتماعي.

٢- نسق العملاء: ويمكن تقسيم نسق العملاء إلي:

أ- النسق الفردي: ويتمثل في الطفل المودع بالمسسة الإيوائية والذي ترتب على ذلك المزيد من المشكلات النفسية بشعور الطفل بضعف الهوية وضعف تأكيد الذات، وانفقاذه الجو الأسري الطبيعي بلا ذنب اقترفه ؛ مما قد يعوق قدرته على التكيف والتوازن داخل المؤسسة وخارجها، نتيجة لهذه المشكلات والتي قد تنتج من نقص في إشباع الاحتياجات الأساسية لطفل المؤسسة الإيوائية.

ب- النسق الجماعي: ويتمثل فيما يلي:

- جماعات الأسر البديلة وما ينتج عنها من مشكلات سوء التوافق والتكيف الاجتماعي داخل المجتمع المحيط وغيره، حيث تعتمد الأسرة البديلة أو المؤسسة الإيوائية على خدمات متواضعة، وأنشطة قد لا تتناسب وطبيعة المرحلة العمرية للأطفال، أو ضعف في موارد المؤسسة (مشكلة التمويل)، وهو ما يعيق أداء المؤسسة لأهدافها وهو الوصول لمستوى متقدم من الاندماج المجتمعي.

- جماعات المتخصصين في التعامل مع هذه النوعية من الأطفال خاصة جماعات الأخصائيين الاجتماعيين الممارسين العاملين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية وخاصة المتمثلة في مؤسسات الإيواء الذين يمكن التعامل معهم بأساليب المقابلات الفردية والجماعية، والتوجيه الجمعي، والنمذجة السلوكية؛ لتوعيتهم بأساليب المعاملة الصحيحة مع هذه النوعية من الأطفال.

ج- النسق المؤسسي: ويتمثل في مؤسسات الرعاية الاجتماعية سواء الأهلية منها والحكومية والتي يتعامل معها الأخصائي الاجتماعي للاستفادة منها في عمله المهني في تقديم أوجه الرعاية التي من شأنها تحقيق الاندماج الاجتماعي للأطفال بالمؤسسات الإيوائية ومواجهة مشكلاتهم.

د- **النسق المجتمعي:** ويتمثل في توعية أفراد المجتمع، وكذلك القيادات المحلية والشعبية في المجتمع التي يتعامل معها الأخصائي الاجتماعي للتأثير في القرارات والسياسات التي تكفل حقوق أطفال المؤسسات الإيوائية في المجتمع.

هـ- **نسق الهدف:** ويتمثل في الأفراد والمؤسسات أو الأجهزة المراد التأثير فيها أو تغييرها؛ من أجل تحقيق الهدف من البحث، ونسق الهدف هم الأطفال المودعين بالمؤسسات الإيوائية الذين يعانون من مشكلات وضغوط حياتية نفسية كانت أو اجتماعية أو تعليمية مترتبة على فقدان الأسرة الطبيعية، مما أدى إلى وقوع الأطفال في مجتمع لا يساعد على التفاعل والاندماج الاجتماعي بسبب النظرة الدونية لتلك الفئة ووصمة العار التي تلاحقهم نتيجة فقدان الهوية، وقد يكون نسق الهدف في نفس الوقت هو المجتمع (تمثل في أفرادها، ومؤسساته،...الخ) الذي هو في حاجة إلى تغيير اتجاهاته نحو هذه النوعية من الأطفال.

و- **نسق الفعل:** ويتمثل في جهاز العمل الذي يتفاعل معه الأخصائي الاجتماعي داخل النسق المؤسسي من أخصائيين نفسيين ومهنيين وإداريين وأجهزة معاونة داخل المؤسسات الاجتماعية وغيرها من المؤسسات الأخرى التي تعمل في مجال رعاية الاجتماعية لأطفال المؤسسات الإيوائية.

رابعاً: نظريات ومداخل ونماذج التصور المقترح:

في ضوء تحليل وتفسير نتائج الدراسة ومراجعة الباحث لنظريات ومداخل خدمة الفرد المتعددة من منظور نموذج الانضباط التعاوني تم التركيز على مجموعة من النظريات وثيقة الصلة بموضوع البحث والتي تهدف لتحقيق أهداف البحث تتمثل في (نظرية الأنساق العامة - نظرية الاتصال - نموذج الانضباط التعاوني - النموذج الإسلامي)، والتي يمكن توظيفها وفقاً لكل حالة وظروفها.

١- **النماذج: نموذج الانضباط التعاوني:** والذي يهدف إلى وضع قواعد انضباط تتوافق عليها عينة البحث في صورة تعاونية تتسق مع اهتماماتهم وتطلعاتهم، وليس الإبقاء علي حالة التوازن التي يعيشها الطفل فحسب وإنما السعي نحو تنفيذ سلسلة من الحيل التكيفية والأنشطة لحل المشكلة؛ من أجل مواجهة احتياجاته الأساسية، ومتطلبات أدائه لدوره، بل أنه شكل أو صورة خاصة من العلاج تتوافق وتتناسب مع الموقف الإشكالي.

٢- **النموذج الإسلامي:** يقوم النموذج الإسلامي في الخدمة الاجتماعية على رؤية شمولية للإنسان باعتباره خليفة الله في الأرض، يتمتع بالكرامة والحرية والمسؤولية، ويُنظر إليه ككائن متكامل في جوانبه الجسدية والعقلية والروحية والاجتماعية. ويستند هذا النموذج إلى مبادئ

العدالة والرحمة والتكافل الاجتماعي، إذ يُعدّ التكافل أساساً للعلاقات الاجتماعية التي تضمن تحقيق التوازن بين الفرد والمجتمع، فالخدمة الاجتماعية في التصور الإسلامي ليست نشاطاً مهنيّاً محضاً، بل هي عبادة وسلوك قيمى يسعى إلى إصلاح المجتمع، وتحقيق مقاصد الشريعة في حفظ النفس والعقل والمال والدين والنسل.

ويركّز هذا النموذج على بناء الشخصية الإنسانية المتوازنة من خلال غرس القيم الإيمانية والالتزام الأخلاقي وتحقيق المسؤولية الاجتماعية، كما يدعو إلى تمكين الفرد من أداء دوره في الإصلاح الاجتماعي عن طريق المشاركة في مؤسسات الرعاية، والاهتمام بالفئات الضعيفة، وتحقيق التنمية المستدامة في ضوء مبادئ الشريعة الإسلامية، وتشير الدراسات الحديثة إلى أن دمج القيم الإسلامية في الممارسة الاجتماعية يسهم في رفع مستوى الدافعية نحو العطاء، وتحسين الصحة النفسية والاجتماعية، وتعزيز الهوية والانتماء لدى الأفراد (القرني، ٢٠٢٢).

لذا يسعى النموذج إلى تغيير الحالة النفسية السيئة لطفل المؤسسة الإيوائية وإيجاد حالة من الاستقرار النفسي والروحي عن طريق تعزيز الثقة لدى الطفل بأنه قادر على الاندماج، من خلال صلته بخالقه عزوجل والإيمان بالقدر وصبره علي البلاء ودوام الذكر، من باب تقوية الوازع الديني وصولاً إلى حالة من الثبات يستطيع بعدها الطفل تقرير مصيره ومواجهة ما يقابله من ضغوط حياتية ومشكلات سوء الاندماج وتحقيق أوجه الاندماج المتعددة مثل: الاندماج (النفسي، الاجتماعي، التعليمي، الأخلاقي، المستقبلي... إلخ).

خامساً: إستراتيجيات التصور المقترح: في ضوء مشكلة الدراسة الحالية يمكن لأخصائي خدمة الفرد استخدام مجموعة من الإستراتيجيات لتحقيق أهداف التصور المقترح ومن هذه الإستراتيجيات ما يلي:-

١- **إستراتيجية الإقناع:** يمكن استخدام هذه الإستراتيجية مع النسق المؤسسي، وذلك لإقناع مؤسسات الرعاية الاجتماعية بالاهتمام بنسق الطفل بشكل أكبر، وترك مساحة أكبر لأخصائي خدمة الفرد للتعامل معه بدلاً من انشغاله بالأعمال الإدارية التي قد لا تكون في مجال تخصصه، وكذلك إقناع هذه المؤسسات بتقديم الخدمات التي يحتاجها الطفل مع تسهيل إجراءات تقديم تلك الخدمات.

٢- **إستراتيجية التعاون:** يمكن لأخصائي خدمة الفرد أن يستخدم إستراتيجية التعاون مع نسق العمل بهدف مساعدته على الاعتماد على نفسه في تلبية احتياجاته دون الاعتماد على الآخرين كلما أمكن، كذلك يمكن استخدام إستراتيجية التعاون مع النسق المؤسسي للتنسيق بين مؤسسات التضامن الاجتماعي وغيرها من المؤسسات المختلفة التي تعمل في مجال الدفاع

الاجتماعي وكذلك التعاون بين فريق العمل بهذه المؤسسات، وإيجاد نوع من التعاون البناء بين أخصائي خدمة الفرد والأطفال المودعين بالمؤسسات الإيوائية

٣- إستراتيجية تغيير الاتجاهات: تستخدم هذه الإستراتيجية مع النسق المؤسسي لتغيير اتجاهات المؤسسات الاجتماعية نحو الأخصائي الاجتماعي؛ لكي يقدروا أهمية الدور الذي يقوم به داخل تلك المؤسسات، ومنحه الصلاحيات اللازمة لأداء الأدوار المكلف بها في مجال تخصصه، كما يمكن استخدام إستراتيجية تغيير الاتجاهات مع نسق المجتمع لتحسين نظرة المجتمع للأطفال المودعين بالمؤسسات الإيوائية، حيث أن نظرة المجتمع لها علاقة قوية بتحقيق الاندماج الاجتماعي. بالإضافة إلى أستراتيجيات أخرى وثيقة الصلة بالمشكلة البحث منها: إستراتيجية الضغط، إستراتيجية بناء الاتصالات، إستراتيجية التآزر، إستراتيجية المشاركة.

ويمكن استخدام مجموعة من التكنيكات التالية في برنامج التدخل المهني:-

- الإفراغ الوجداني. - التشجيع. - التعليم. - التوجيه. - الاستشارة.
- التعزيز الإيجابي. - مهارة إعادة الطمأنينة. - مهارة المناقشة الجماعية.
- مهارة التعاون. - مهارة العمل المشترك. - استخدام مهارة الشرح والتوضيح.
- لعب الدور. - نموذج القدوة.

سادساً: خطوات تحقيق أهداف التصور المقترح:

١- التقدير:

- تحديد مظاهر سوء الاندماج الاجتماعي التي تواجه أطفال المؤسسات الإيوائية سواء كانت (نفسية، اجتماعية، إقتصادية، تعليمية، قلق على المستقبل).
- تحديد الأسباب الدافعة إلى حدوث مشكلات سوء الاندماج الاجتماعي بأشكاله المتعددة.
- ترتيب هذه المشكلات تبعاً لدرجة تأثيرها على حياة الاطفال المودعين بالمؤسسات الإيوائية.
- تحديد الآثار المترتبة على تلك المشكلات والعمل على حلها أو التخفيف من حدتها.

٢- تحديد أهداف التصور المقترح لمواجهة مشكلات سوء الاندماج الاجتماعي:

وإتساقاً مع أهداف البحث الحالي يمكن التوصل لمجموعة من الأهداف التي يمكن تحقيقها من خلال التدخل المهني لمواجهة المشكلة: التخفيف من حدة مشكلات سوء الاندماج الاجتماعي التي تواجه أطفال المؤسسات الإيوائية: وهي (النفسية، الاجتماعية، ، القيمية، الأخلاقية، التعليمية، المستقبلية).

- تحقيق الاندماج الاجتماعي بأبعاده المختلفة لأطفال المؤسسات الإيوائية من خلال توفير بيئة أسرية بديلة ملائمة.
- توعية المجتمع باحتياجات أطفال المؤسسات الإيوائية ومشكلاتهم وأساليب التعامل معهم.
- الوصول لمستوى متقدم من الاندماج الاجتماعي للأطفال المودعين بالمؤسسات الإيوائية عينة البحث.
- ٣- **صياغة التعاقد:** هذا التعاقد يُعد بمثابة اتفاق بين أخصائي خدمة الفرد والطفل المودع بالمؤسسات الإيوائية (العميل) حول الخطوات والإجراءات اللازمة لتحقيق أوجه الاندماج الاجتماعي له، وتحديد الأهداف والخطوات المراد تحقيقها، والمهام والأدوار الخاصة بكلاهما وتشتمل صياغة التعاقد على مساعدة أخصائي خدمة الفرد نسق أطفال المؤسسات الإيوائية على تحديد الأسباب التي تعيق اندماجهم بالمجتمع، وتحديد المهام الانضباطية المطلوب تنفيذها بمشاركة وتعاون من أطفال المؤسسات الإيوائية ومن الأنساق الأخرى المرتبطة بها وتحديد المدى الزمني لتنفيذها.
- ٤- **اختيار أساليب التدخل المهني:**
تتطلب عملية المساعدة قيام أخصائي خدمة الفرد باختيار الأساليب المهنية التي تساعد في تحقيق أهداف التدخل المهني، حيث يختار الأساليب التي تناسب كل نسق من الأنساق المشتركة في الموقف الإشكالي مع كل من: نسق أطفال المؤسسات الإيوائية كأفراد: العلاقة المهنية التدمجية والمبادرة والتأكيد والتعاطف، ونسق المؤسسة الإيوائية كجماعة: بأساليب (المناقشة الجماعية، الاجتماعات، المحاضرات، والندوات)، ونسق المجتمع كتعديل السياسات المواجهة والمطالبة.
- ٥- **التقويم وإنهاء التدخل المهني:** حيث يقوم أخصائي خدمة الفرد بإنهاء التدخل المهني وتقييم نتائجه وإدخال التعديلات اللازمة والاستمرار في عملية المتابعة والتقويم، واستخدام مجموعة من الوسائل لتحقيق أهداف التصور المقترح منها: المقابلات بأنواعها (الفردية والمشاركة والجماعية)، والندوات والمؤتمرات والمحاضرات والاجتماعات والمناقشات الجماعية والدورات التدريبية، بجانب الاطلاع على السجلات والمستندات والاستعانة بالأساتذة والخبراء والمتخصصين وغيرها.
- سابعاً: أدوار أخصائي خدمة الفرد من خلال التصور المقترح:** يمكن لأخصائي خدمة الفرد القيام بمجموعة من الأدوار بهدف تحقيق الاندماج الاجتماعي كهدف رئيس للبحث الحالي لأطفال المؤسسات الإيوائية، ويمكن تحديد هذه الأدوار فما يلي:-

(أ) **دور المعالج:** ومن خلال هذا الدور يقوم أخصائي خدمة الفرد بتخفيف مشاعر النبذ والاستبعاد المجتمعي لطفل المؤسسة الإيوائية، وتقديم المعونة النفسية للطفل المودع ومساعدتها على التخلص من المشاعر السلبية، والتخفيف من الآثار المترتبة على مشكلات سوء الاندماج الاجتماعي لأطفال المؤسسات الإيوائية.

(ب) **دور المعلم:** ومن خلال هذا الدور يقوم أخصائي خدمة الفرد بتعليم الاخصائيين الاجتماعيين الأساليب السلوكية الصحيحة للتعامل مع أطفال المؤسسات الإيوائية، واستخدام أساليب التوضيح والتفسير لتعديل القيم والمعتقدات المرتبطة بالبعد النفسي والاجتماعي التي تواجه أطفال المؤسسات الإيوائية، وتزويد العاملين بالمؤسسات الإيوائية مجموعة من المعارف والخبرات التي تساعد على تفهم طبيعة احتياجات ومشكلات الأطفال، وكيفية التعامل معها من خلال الندوات والمحاضرات والمقابلات الفردية والتوجيه الجمعي.

(ج) **دور المساعد:** ويشمل مساعدة الأطفال المودعين على اكتشاف قدراتهم والتعرف على مواطن القوة لديهم، ومساعدتهم بالتدخل في حل النزاعات القائمة بين الأفراد بعضهم البعض.

(و) **دور المثير:** ومن خلال هذا الدور يقوم أخصائي خدمة الفرد بإثارة الوعي الديني لأطفال المؤسسات الإيوائية لإقناعها بتقبل القضاء والقدر، ويمكن من خلال هذا الدور الاستعانة بالدعاة.

٢- إثارة الوعي الاجتماعي لدى القائمين على إدارة المؤسسات الإيوائية من خلال وسائل الإعلام والأساتذة المتخصصين في الخدمة الاجتماعية لمعرفة أثر استمرارية مظاهر سوء الاندماج الاجتماعي التي تواجه أطفال المؤسسات الإيوائية على التكيف والاندماج الاجتماعي، وإستثارة روح التعاطف والتقبل تجاه أطفال المؤسسات الإيوائية والاهتمام بهم وعدم التفرقة بينهم وعدم الإساءة لهم جسدياً أو معنوياً مع ترك مساحة لهم للاعتماد على أنفسهم.

(ز) **دور المدافع:** ومن خلال هذا الدور يقوم أخصائي خدمة الفرد بالدفاع عن حقوق أطفال المؤسسات الإيوائية في المجتمع، وحث المنظمات المجتمعية ومنظمات حقوق الإنسان على إصدار التشريعات المختلفة التي تحمي أطفال المؤسسات الإيوائية في المجتمع، والدفاع عن حقوقهم في توفير الخدمات التي يحتاجونها وإزالة العقبات التي تحول دون ذلك، هذا إلى جانب أهمية أن يكون لدى الأخصائي الاجتماعي الوعي الكامل بقضايا المجتمع المحلي وامكانياته وجوانب القصور وتأثير ذلك في تحقيق الاندماج الاجتماعي، كما يجب أن يكون

لدى الأخصائي الاجتماعي المهارة في الاتصال والاستفادة من النماذج المتعددة لخدمة الفرد للوصول لهدف البحث وهو تحقيق الاندماج الاجتماعي.

ثامناً: عوامل نجاح التصور المقترح: يمكن التعرف على نجاح التصور من خلال المؤشرات التالية:-

١- إذا جاءت النتائج مقارنة للتوقعات أو على الأقل متقاربة معها، فمعنى ذلك صلاحية هذا التصور المقترح لتحقيق الاندماج الاجتماعي لأطفال المؤسسات الإيوائية

٢- إذا ثبت صلاحية التصور على النحو السابق، فيمكن التقدم تدريبياً نحو مزيد من التطور فيه، وذلك من خلال صلاحيته لتحقيق الاندماج الاجتماعي لأطفال المؤسسات الإيوائية مماثلة، وإجراء تحديد لأدق الوسائل الفنية الملائمة.

تاسعاً: النتائج المتوقعة من التصور المقترح: في ضوء ما سبق يمكن التنبؤ بالنتائج النهائية المتوقعة للتصور المقترح لتحقيق الاندماج الاجتماعي لأطفال المؤسسات الإيوائية على النحو التالي:-

١- تحقيق الاندماج النفسي لأطفال المؤسسات الإيوائية، ومن المؤشرات التي تدل على ذلك التخلص من المشاعر السلبية والتوترات التي تنتاب هؤلاء الأطفال، وتعديل الأفكار السلبية المرتبطة بمواجهة سوء الاندماج النفسي، وتأكيد الذات ودعم الهوية، والتوعية بكيفية تجنب الآثار النفسية حال وقوعها مرة أخرى كنوع من الصلابة النفسية كجانب وقائي.

٢- تحقيق الاندماج الاجتماعي لأطفال المؤسسات الإيوائية، ومن المؤشرات التي تدل ودعم الأطفال من خلال تقسيم الأدوار، والتعلم التعاوني وتبادل الأدوار والمشاركة في اتخاذ القرار وتفعيل شبكات المساندة الاجتماعية المتاحة في المجتمع لهم، فضلاً عن دعم العلاقات الإيجابية.

٤- تحقيق الاندماج الاقتصادي لأطفال المؤسسات الإيوائية ومن المؤشرات التي تدل على ذلك تحقيق الحد الأدنى من الحياة الكريمة وتوفير الحاجات الأساسية المتعلقة بالمأكل وملبس والتعليم والرعاية الصحية، وتوفير الخدمات العينية اللازمة.

مراجع البحث:

أولاً: المراجع باللغة العربية:

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين. (١٩٩٩). لسان العرب. بيروت: دار إحياء التراث

العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت. <https://wiki.dorar->

aliraq.net/lisan-alarab/?p=4956

أبو النصر، حمزة والجمال، محمد جهاد. (٢٠٠٥). التعلم التعاوني الفلسفة والممارسة.

العين: دار الكتاب الجامعي الحديث.

أحمد، أحمد حمدان محمد. (٢٠٢١). كفاءة برنامج حماية الأطفال بلا مأوى في تحقيق

الإدماج الاجتماعي لهم. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث

الاجتماعية، (٢٣)، ٣٩٣ - ٤٢٨. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1121628>

أحمد، سماء نور الدين محمد عبدالرحيم. (٢٠٢٠). نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع

لتفعيل الحماية القانونية والتعليمية للأطفال بلا مأوى. مجلة كلية الخدمة

الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، (١٨)، ٣٨٥ - ٤١٦. مسترجع

من <http://search.mandumah.com/Record/1090036>

إمام، أسماء صادق. (٢٠٢٣). العلاقة بين العصابية وقلق المستقبل لدى مجهولي النسب

في المؤسسات الايوائية. مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، ١٢ (١)، ٣ - ٢٨.

مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1385456>

أيوب، مصطفى. (٢٠٠٥). أساليب التنشئة الاجتماعية للأيتام ودورها في التكيف

الاجتماعي: دراسة ميدانية لنزلاء دار الرعاية الاجتماعية بمدينة طرابلس ليبيا.

[رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

البوات، مراد كاسب وعبد الله، رنا علي والروسان، ضحى. (٢٠٢٥). واقع التكيف

الاجتماعي لدى الأطفال المقيمين في مؤسسات الرعاية الإيوائية الأردنية.

مجلة العلوم التربوية والنفسية، (١٦١)، ١٤٥ - ١٧٦.

جلبي، علي عبد الرازق. (٢٠١٣). الاندماج الاجتماعي والمواطنة النشطة: مصر بعد

ثورة ٢٥ يناير نموذجاً. ورقة قُدمت إلى: المؤتمر السنوي الثاني للعلوم

الاجتماعية والإنسانية، الذي أقامه المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،

٣٠ - ٣١ آذار/م - ٢٠١٣،

<http://www.dohainstitute.com/file/Get/408d0ac3-33e3->>

[463c-b997-b380b8ab7915](http://www.dohainstitute.com/file/Get/408d0ac3-33e3->).

الجمال، أمل عبدالمرضي عبدالمنعم. (٢٠١٤). الرعاية الإنسانية كمدخل لتحقيق الأمان الاجتماعي للأطفال بلا مأوى: دراسة مطبقة على جمعية رسالة للأعمال الخيرية بجميع فروعها " نشاط قد الحياة ". مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ١٠ (٣٦)، ٣٩٠٧-٣٩٧٥. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/720697>

الجمهورية المصرية. (١٩٩٦). قانون الطفل رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦، مع تعديلاته بالقانون رقم ١٢٦ لسنة ٢٠٠٨. القاهرة: الجريدة الرسمية.

جميل، صفاء أنس أحمد والكشكي، عمرو أحمد كمال والشتيحي، إيناس سعيد عبدالحميد. (٢٠٢٤). فاعلية برنامج قائم على لعب الأدوار لإكساب أطفال المؤسسات الإيوائية مفهوم قبول الآخر. مجلة كلية التربية، ٣٩، ١٣٩-١٧٦. مسترجع

من: <http://search.mandumah.com/Record/1552133>

الجهاز المركزي للعبئة العامة والاحصاء: الكتاب الدوري السنوي ٢٠٢١م. حامد، عبد الناصر سليم. (٢٠١٢). معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

حسن، سمير محمد عبدالرحمن. (٢٠١٩). دراسة مقارنة لمظاهر الإدراك الاجتماعي للأطفال بالمؤسسات الإيوائية ونموذج مقترح من منظور خدمة الفرد لتنميتها. مجلة الخدمة الاجتماعية، ٦ (٦٢)، ٢٨١-٣١٥. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1105816>

الدغيري، عبد الله علي. (٢٠٠٨). الفروق في مفهوم الذات بين مجهولي الهوية والأيتام والعاديين من المراهقين. [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

السطوحي، هيام ياقوت. (٢٠٢٠). برنامج لتنمية بعض المهارات الحياتية لطفل الحضانة بشراكة الوالدين. مجلة الطفولة والتربية، ١٢ (٤٣)، ١٤٥ - ٢٢٢. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1250765>

الشمري، نورة محمد. (٢٠٢٣). أثر تعليم الطفولة المبكرة على مستقبل الطفل في التعلم مدى الحياة: دراسة ميدانية. *مجلة جامعة الملك سعود - الدراسات التربوية والنفسية*, ٣٧(٢)، ١٤٥-١٦٨.

صالح، عماد فاروق محمد. (٢٠١١). مؤشرات تمكين المعوقين من الاندماج الاجتماعي. كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس.

الصراف، محمد عز العرب إبراهيم. (٢٠٢٣). استخدام نموذج الانضباط التعاوني في خدمة الفرد لتعديل الأنماط السلوكية غير السوية لدى الأحداث المنحرفين. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، (٣١)، ١٥ - ٤١. مسرجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1380245>

عبد الرحمن، سعاد عبد العزيز. (٢٠٢٢). دور تدريس الدراسات الاجتماعية في تنمية القيم والمواطنة لدى أطفال الروضة. مجلة كلية التربية - جامعة عين شمس، ٤٦(١)، ٢١٠-٢٣٣.

عبد الغفار، عبد الله. (٢٠١٠). الاندماج الاجتماعي: المفهوم والأبعاد. مجلة العلوم الاجتماعية، ٣٨(٢)، ١١٥-١٣٨.

عمر ، محمود محمد سليمان وعوض ، مصطفى إبراهيم وكرم الدين، ليلي أحمد. (٢٠٢٠).
العزلة الاجتماعية والنفسية للأطفال المودعين في مؤسسات الإيواء دراسة
للخصائص الإنسانية والبيئية مع برنامج إرشادي مقترح لخفض العزلة. مجلة
العلوم البيئية- جامعة عين شمس ، ٤٨ (١)، ٩٣-١٢٥.

https://jes.journals.ekb.eg/article_135068.html?lang=ar

العمرى، خالد سليمان. (٢٠٢١). القيم الإسلامية في الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية: دراسة تحليلية. القاهرة: دار الفكر العربى.

القرني، عبد المحيد. (٢٠٢٢). النموذج الإسلامي في الخدمة الاجتماعية وبناء الشخصية المسلمة. الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.

محمد، رأفت عبدالرحمن محمد. (٢٠٠٨). مؤشرات تطوير احترام التلميذ للمدرس من منظور نموذج الانضباط التعاوني في خدمة الفرد. *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية*، ٤ (٢٥)، ١٦١٩-١٦٨٨. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/118751>

محمد، ربيع وعامر، طارق عبد الرؤوف. (٢٠٠٨). الانضباط التعاوني. عمان - الأردن:
دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والتكنولوجيا. (٢٠١١). الإدماج والاندماج: الرهانات
والاستراتيجيات والمرجعيات (ندوة علمية دولية، تحرير عز الدين دخيل).
جامعة تونس.

ثانيًا: المراجع باللغة الإنجليزية:

- Administration for Children and Families. (2024). *Children's learning and development: Benefits of high-quality early care and education*. U.S. Department of Health & Human Services.
<https://www.acf.gov/opre/report/childrens-learning-and-development-benefits-high-quality-early-care-and-education>
- Albert, L. (1996). *Cooperative discipline*. American Guidance Service, p. 3.
- Aronson, E., Wilson, T. D., Akert, R. M., & Sommers, S. R. (2022). *Social psychology* (11th ed.). Pearson Education.
- Fangen, K. (2010). *Social exclusion and inclusion of young immigrants: Presentation of an analytical framework*. *Young: Nordic Journal of Youth Research*, 18(2), 133–156. <https://doi.org/10.1177/110330881001800201>
- Hajam, I. (2023). *Social adaptation and resilience of children in care institutions: A systematic review of effective strategies and practices*. *Journal of Society in Kashmir*, 13(1), 84–98.
- Harvard Kennedy School Center for International Development. (2025). *Investing in early childhood development for lifelong gains in health, learning, and equity*. <https://www.hks.harvard.edu/centers/cid/voices/investing-early-childhood-development-lifelong-gains-health-learning-and-equity>
- Hills, J., Le Grand, J., & Piachaud, D. (2007). *Understanding social exclusion*. Oxford University Press, p. 24.
- Horsell, C. (2009). *Homelessness and social exclusion: A Foucauldian perspective for social workers*. *Australian Social Work*, 59(2), 213–225. <https://doi.org/10.1080/03124070902846002>
- INEE. (2024). *Early childhood development*. Inter-agency Network for Education in Emergencies. <https://inee.org>

- Jensen, E. (2005). *Teaching with the brain in mind* (2nd ed.). Alexandria, VA: Association for Supervision and Curriculum Development (ASCD).
- Jensen, E. (2005). *Teaching with the brain in mind* (2nd ed.). Association for Supervision and Curriculum Development (ASCD).
- Scutella, R., Wilkins, R., & Kostenko, W. (2009). *Estimates of poverty and social exclusion in Australia: A multidimensional approach* (Melbourne Institute Working Paper No. 26/09). Melbourne Institute of Applied Economic and Social Research, University of Melbourne.
- Todman, L. C., Taylor, L., & McDowell, T. (2009). *Social exclusion indicators for the United States*. *The Journal of Individual Psychology*, 65(4), 330–344.